موقف عصبة الأمم
من الغزو الايطالى للحبشة
(١٩٣٦ ـ ١٩٣٥)

THE ATTITUDE OF THE LEAGUE OF NATIONS CONCERING THE ITALIAN INVASION TO ABYSSINIA (1935 ... 1936)

دكتور تمام همام تمام

Abstract

The Italian Invasion to Abyssinia (1935 ... 1936) attracts the attention of the researcher, especially if the invasion was from a member of the League of Nations on another member, which is a violation to the principles of the League and on abrogation to its charter, which safeguards the rights of its members.

This issue has aroused many questions in the researcher's mind. Was it a lingering from the League, which is set up to secure world peace and to safeguard the rights and territories of its members ? Were there any other powers that consider the Italian invasion, coping with their policies ? How matters were carried on inside the League during the invasion ? What were the attitudes of the two belligran nations towards the League and their committment to its charter ? Was there any sign that the great powers, with their imperialistic motives, could subdue to the faults of others for their own sake and thus ignoring the interests of the weak nations ? What was the effect of these attiudes on the League itself ?

For all these questions, the researcher began to study the subject from the viewpoint of the original documents and foreign and Arabic documents in the first place, with the help of the books that deal with this imperial event that is not characteristic of the twentieth century morals.

Dr. T. H. Tammam

مقـــدمة

لفت موضوع الغزو الايطالى للحبشة فى سنتى ١٩٣٥/١٩٣٦ نظر الباحث ، خاصة أن هذا الغزو وقع من دولة كانت عضوا فى عصبة الأمم على دولة كانت هى الأخرى عضوا فيها ، الأمر الذى يعتبر انتهاكا للمبادىء التى قامت عليها هذه العصبة وخرقا لميثاقها الذى يكفل حماية أعضائها ..

فقد أثار الموضوع تساؤلات عديدة فى ذهن البـــاحث ، هل هـــو تقاعس من العصبة ذاتها ، التى أنشئت لصيانة السلام الدولى والمحافظة على حقوق وأملاك الأعضاء المشتركين فيها .. أم أن هناك قوى أخرى فى داخلها كانت ترى الغزو متمشيا مع سيـــاساتها ... وكيف ســـارت الأمور داخل تلك الهيئة الدولية ابان فترة الغزو .. وما هى مواقف طرفى النزاع من تلك الهيئة ومدى التزامهما بميثاقها ... وهل هناك ما يشـــير الى أن الدول القوية ذات النزعة الاستعمـــارية تخضـــع لقبول أخطـــاء بعضها البعض فى سبيل مصالحها دون الاهتمام بمصالح الدول الصغيرة .. وما هو تأثير ذلك على العصبة نفسها .

لكل هذه التساؤلات ، اهتم البـــاحث بدراســـة وتمحيص هـــذا الموضوع ، من خلال الوثائق الأصلية والدوريات الأجنبية والعربية فى المقام الأول ، مع الاستعانة بما جاء فى بطون الكتب التى أشارت الى هذا الحادث الاستعمارى الذى يتنافى مع أخلاقيات القرن العشرين ..

حادثة والوال :ـ

منذ تمكن بنيتو موسولينى من السيطرة على زمام الأمور فى ايطاليا عام ١٩٢٢ (١) • كانت حكومته الفاشية تبذل جهـودا جبارة فى جميـع المجالات لترقية شئون البلاد ، بهدف اعادة مجد الدولة الرومانية ، ولكنها لم توفق بالصورة التى كانت فى ذهن السنيـور موسولينى ، بل ازداد البؤس وعم الشقاء وكثرت البطالة بين الجماهير ، فرأى الفاشيون أن خير علاج لتلك الأحوال المتردية فى الداخل ، هو الاستيلاء على أملاك جديدة فى الخارج ، لتكون متنفسا للشعب الايطالى من جهة ولانعاش اقتصادياته من جهة أخرى •

فاستعرض موسولينى خريطة أوربا السياسية ، فوجد أن الأمـور بها مستقرة ، ومن الصعب فى تلك الفترة أن يتعدى على حدود دولـة أوربية ، فاستعرض خريطة أفريقيا ، كمناطق استعمـارية كانت حكرا لبعض الدول الأوربية الاستعمارية ، فعز عليه أن يجد ايطاليا ذات المجد والحضارة ، ليست لها أملاك بها تساوى فى قيمتها الاقتصـادية غيرها كانجلترا وفرنسا أو حتى كبلجيكا ، وهو يريد لها العظمة وأن تخـافها وترهبها غيرها (٢) •

وبعد دراسة مع مستشاريه ، وجد أن الحبشة التى لم تخضع للدول

---

(١) ولد بنيتوموسولينى فى ٢٩ يوليو ١٨٨٣ بقرية دوفيا باقليم رومانيا ـ أكثر المناطق ثورية فى ايطاليا ، وكان أبوه حدادا فقيرا وأمه معلمة هادئة ، وعندما بلغ سن الثامنة عشرة ، مارس مهنة التدريس ، ولكنه تركها وسافر الى سويسرا حيث اشتغل صبى بناء ، وهناك اشترك فى الحياة السياسية والقى خطبا متطرفة بين الفوضويين ، فطرد من العمل ، وزج به فى السجن أكثر من مرة ، ثم سافر الى باريس ، وأخيرا عاد الى بلاده ، وأدى الخـدمة العسكرية وبعد خروجه من الجيش اشتغل بالصحافة ، وسرعان ما الف حزبه الفاشستى فى ٢٣ مارس ١٩١٩ ، وترعرع الحزب وبسط نفوذه على الدهماء والاوباش واخذ الفاشيون يرتدون القمصان السـوداء ويغتالون خصومهم ، ويمارسون النهب والتخريب ، وشهدت البلاد فى الفترة من ١٩١٩ الى ١٩٢١ اضرابا يشبه الحرب الاهلية ، الامر الذى ترتب عليه حل البرلمان فى ١٩٢١ ، فزحف موسولينى الى روما وحاصرها فى ٢٨ اكتوبر ١٩٢٢ ، مما جعل الملك يعرض عليه الوزارة ، فألفها فى غضون سبع ساعات ، وكانت وزارة فاشية خالصة دون ان يكون لها أغلبية فى البرلمان .

(٢) كريستوفرهيبرت : بنيتوموسولينى ، تعريب خيرى حماد . ص ١١٤ .

الأوربية الاستعمارية حتى ذلك الوقت ، ذات علاقات قديمة مع ايطاليا ، وأن هناك معاهدات بينهما من ناحية وبين روما ولندن وباريس من ناحية أخرى ، نصت على وضع الحبشة تحت الحماية الايطالية (٣) ، أو تقسيمها الى مناطق نفوذ بين حكومات تلك العواصم الثلاث (٤) • وأخيرا تجمعت لدى موسوليني عدة عوامل دفعته الى تحقيق مطامع ايطاليا فى الحبشة ، نعل أهمها ما يلى :

١ ــ اذا تمكنت ايطاليا من الاستيلاء على الحبشة ذات الموارد الخصبة والمناخ المعتدل ، أمكن استثمار تلك الموارد وبالتالى ايجاد السكن للمهاجرين الطليان ، وتشديد قبضة الحكومة على الصومال الايطالى واريتريا (٥) •

٢ ــ كثرة الغارات التى كان يشنها الاحباش القاطنون على الحدود ، على القبائل التابعة للمستعمرتين الايطاليتين (اريتريا والصومال) ،

---

(٣) فى ٢ مايو ١٨٨٩ ، أبرمت معاهدة صداقة وتجارة ، تعرف بمعاهدة (أوتشيالى) بين منليك الثانى وايطاليا ، وكان لها أبعاد سياسية خطيرة ، فقد وطدت نفوذ ايطاليا السياسى فى شرق أفريقيا ، وفرضت الحماية الايطالية على الحبشة ، فقد نصت المادة السابعة عشر منها على « أن صاحب الجلالة ملك أثيوبيا يوافق على استخدام حكومة جلالة ملك ايطاليا فى تصريف شئونه الخارجية كلها مع الدول والحكومات الاخرى » وقد أدت هذه المادة فيما بعد الى منازعات لا حصر لها بين البلدين ، وعندما قام منليك بالغاء تلك المعاهدة فى ٢٧ فبراير ١٨٩٣ وقطع علاقاته مع حكومة روما ، كانت معركة « عدوه » الشهيرة فى أول مارس ١٨٩٦ التى شرب فيل الايطاليون كأس الهزيمة والعار ، وجرحت كبرياء ايطاليا كدولة استعمارية ، وكانت من أسباب غزو ايطاليا للحبشة فى ١٩٣٥ لغسل عار تلك المعركة .

(٤) عندما رأت بريطانيا وفرنسا وايطاليا وقوع الامبراطور منليك فريسة للمرض عقدت فيما بينها اتفاقية ثلاثية فى ديسمبر من عام ١٩٠٦ ، للحفاظ على استقلال الحبشة ، والتعاون معها بهدف المحافظة على مصالحهم فى المناطق المحددة لهم وهى : ــ

١ ــ منطقة النفوذ البريطانى وتشمل اقليم بحيرة نانا وحوض النيل الازرق .

٢ ــ منطقة النفوذ الفرنسى وتشمل خط السكة الحديد (اديس أبابا ــ جيبوتى) .

٣ ــ منطقة النفوذ الايطالى ، وهى عبارة عن شريط من الارض يربط الصومال الايطالى بمستعمرة ارتيريا .

(٥) Ronald, Wilson. : The Italian Advance to Ethiopia. pp. 45-46.

فكانت الحكومة الايطالية ترى أن هذه الغارات تحدث بعلم الحكومة الحبشية ، أو على الأقل عدم الاهتمام بها ، لهذا يعطيها ـ أى الحكومة الايطالية ـ مبررات للتدخل تحت ستار حماية رعاياها ووجودها فى شرق افريقيا (٦) .

٣ ـ وجدت ايطاليا أن حدود الحبشة السياسية مع جيرانها كانت معينة بشكل مبهم ، تمكن كل منهما (سواء انجلترا أو فرنسا أو ايطاليا) اذا رغبت أن تغير على الحبشة ، وتوسع من أملاكها على حسابها .

٤ ـ كان من السخف فى رأى الايطاليين التحدث عن الحبشة كدولة مستقلة ذات سيادة (٧) ، اذ أنها لم تكن ـ فى نظرهم ـ أكثر من مجرد مجتمع لقبائل مختلفة الجنس والعنصر ، يسيطر عليها عدد من الشيوخ القبليين البدائيين ، وفى مقدمتهم ، الامبراطور هيلاسلاسى نفسه الذين لا يحترمهم خصوم ايطاليا وأعداؤها ، الا لأنهم يعتنقون المسيحية (٨) .

٥ ـ الرغبة فى ادخال حضارة ايطاليا الى الحبشة التى لا تزال ـ فى نظر الايطاليين ـ تعيش عصر البرابرة وابطال تجارة الرقيق فيها (٩) .

٦ ـ كانت ايطاليا تعانى من صعوبات مالية حادة ، نتجت بالاكثر عن مغامرات المستر (روزفلت) بالدولار ، بجانب مصاريف حكومة موسولينى الباهظة فى محاولة ترقية شئون البلاد ، فكان لابد عليها من تحويل انتباه الشعب الساخط عنها ، لمغامرة حربية خارجية ، وهذه

---

(٦) Polson, Newman : Italy's Conquest of Abyssinia. pp. 19-20.

(٧) يلاحظ أن ايطاليا هى التى شجعت الحبشة للانضمام الى عصبة الامم فى عام ١٩٢٣ ، ووقفت بجانبها الى أبعد الحدود ، وانبرت فى الدفاع عنها رغم معارضة بعض أعضاء العصبة خاصة بريطانيا وفرنسا ـ انضمام تلك البلاد الى الهيئة الدولية لاستمرار تجارة الرقيق بها ، ولكن وبسبب موقف ايطاليا المتشدد فى العصبة وتأييدها للحبشة ، اقتنع أعضاء العصبة بضمها اليها ، وصارت الحبشة منذ ذلك الوقت لها ذات الحقوق وعليها ذات الواجبات ، شأنها فى ذلك شأن أى دولة اخرى مستقلة ، طبقا لميثاق عصبة الامم . انظر : ـ د . شوقى الجمل : تاريخ كشف القارة الافريقية واستعمارها ص .

(٨) كريستوفرهيبرت : مرجع سابق ص ١١٢ ـ ١١٣ .

(٩) De Bone, General. : Ethiopian War. p. 62.

غير ممكنة على الاطلاق ـ كما ذكرنا ـ فى أوربا ، ولكنها سهلة وميسرة فى الحبشة (١٠) .

٧ ـ خروج ايطاليا من الحرب العالمية الأولى دون أن تحقق توسعات فى ليبيا وشرق أفريقيا ، رغم وعود فرنسا وبريطانيا لها ، كان سببا وجيها فى نظر موسولينى لتحقيق أهدافه فى الحبشة (١١) .

٨ ـ رغم المعاهدة المبرمة بين ايطاليا والحبشة فى الثانى من أغسطس سنة ١٩٢٨ (١٢) . فقد لاحظت حكومة موسولينى ، أن حكومة الحبشة لا تزال تمنح الامتيازات لغيرها فقد منحت لشركة النقل البريطانية فى ٦ أبريل ١٩٢٩ امتيازا بمد خط سكة حديد من (الجمبيلا) على نهر بارو الى حدود السودان طوله نحو ستين ميلا ، وكذلك حصلت هذه الشركة على امتياز آخر لانشاء طريق للسيارات من (الجمبيلا) الى منطقة (جورو) وهى من أخصب المناطق للتوسع البريطانى فى الحبشة .. كما منحت حكومة الحبشة امتيازات أخرى للفرنسيين ، فبجانب سكة حديد جيبوتي ـ التى كانت تطمع فيها ايطاليا منذ الحرب العالمية الاولى والتى كانت تعتبرها من الأهداف التى دخلت على أساسها الحرب (١٣) فانهم حصلوا على امتيازات استغلال مناجم الذهب والبلاتين على نهر (بارو) وفى منطقة (بربير) (١٤) .

٩ ـ وكان الأهم من كل ذلك هو شهوة ايطاليا الفاشية وحقدها على بعض الدول الأوربية التى لها مستعمرات فى افريقيا ، ومن ثم عزمت على ضرورة اشباع شهوتها بابتلاعها الحبشة .

---

(١٠) الاهرام فى ١٠/١٠/١٩٣٥ .

(١١) Thompson, V. and Adloff, R. : Djibouti and the horn of Africa. pp. 13-14.

(١٢) وهى معاهدة للصداقة والتوفيق والتحكيم ، لمدة عشرين سنة ، كانت تنص على أن يسود السلام والصداقة بينهما ، وأن يتعهد كل منهما بألا يحدث أى اجراء من شأنه أن يمس استقلال الدولة الاخرى ، كما تنص على تنمية العلاقات التجارية بين الطرفين وانعاشها ، ونصت المادة الخامسة على أنه فى حالة حدوث خلاف بينهما يصعب تسويته بالوسائل الدبلوماسية العادية ، فانه يعرض على هيئة دولية للتوفيق والتحكيم دون الالتجاء الى استخدام القوة المسلحة . انظر : ـ
د . زاهر رياض : تاريخ أثيوبيا ص ١٣٧ .

(١٣) Tompson, V. and Adloff, R. : op. cit. pp. 13-14

(١٤) الاهرام فى ١٩/٦/١٩٣٥

ولكن كيف تبدأ ايطاليا العمل ؟ وهناك بريطانيا وفرنسا لهما مصالح ووجود فى الحبشة وفى شرق افريقيا ... فوجدت فى منطقة والوال مفتاحا لذلك العمل (١٥) . فقد سبق لحاكم الصومال الايطالى (سيزر دى فينش) محاولة الاستيلاء عليها وضمها الى المستعمرة الايطالية من خلال بنود معاهدة ١٩٠٨ (١٦) ، ولكنه لم يتمكن فى ذلك الوقت من تحقيق رغبته ، بسبب عدم موافقة بريطانيا ، ولكن ايطاليا لم تقف مكتوفة الأيدى ، فكانت نزعتها الاستعمارية تزداد يوما بعد يوم ، فقام الضباط الايطاليون من قواد الجيوش المحلية للقوات العسكرية الصومالية ، فى عام ١٩٢٩ بدوريات عسكرية مستمرة على الحدود الصومالية الحبشية ، صارت تزداد تعمقا فى داخل منطقة أوجادين ، وأقاموا فى عام ١٩٣٠ بعض المواقع العسكرية فى والوال وواردير ، ورفعوا عليها الأعلام الايطالية ومن ثم ظهر للعيان أن هذه المناطق تخضع للاحتلال العسكرى (١٧) ..

والواقع أن هيلاسلاسى (١٨) لم يكن مرتاحا فى قرارة نفسه من تزايد الوجود الايطالى فى والوال وواردير ، فحاول بعد أن انفرد بالحكم فى

---

(١٥) تشمل منطقة والوال على ٣٥٩ بئرا من المياه ، تعتمد عليها القبائل البدوية التى تتجول فى هذه المنطقة وضواحيها مثل واردير وافيدوب وادو ، وتدخل كلها فى مناطق جير لوجوبى فى اقليم أوجادين .

أنظر الخريطة ملحق رقم (٢) .

والمعروف أن اقليم أوجادين كان تابعا للحكومة الحبشية نظريا ، وكانت ايطاليا تعترف بذلك طبقا للاتفاقية المبرمة بينهما فى عام ١٩٠٨ ، أنظر : ـ

Hertslet, Sir Edward. : The Map of Africa by treay, Vol. 11 p. 423.

(١٦) Lewis, I. : The Modern History of Somali - Land. p. 107

(١٧) Ibid. : P. 108.

(١٨) ولد الراسى « تفرى » فى ٢٣ يوليو ١٨٩١ فى احدى قرى مقاطعات هرر ، حين كان والده حاكما عليها ، وفى عام ١٩١١ تزوج من « وايزارو مينن » ، وعندما عزل الامبراطور « ليج ياسو » ، تمكن من أن يشارك الامبراطوره « زاوديتو » فى الحكم بأن صار وصيا على العرش ووليا للعهد ، وبعد وافاتها تربع هو على العرش واطلق على نفسه اسم « هيلاسلاسى الاول » . أى قوة الثالوث ، وتوج امبراطورا على البلاد فى عام ١٩٣٠ .

هذا وقد اشارت بعض المراجع الى أن الامبراطور « ليج ياسو » اعتنق الاسلام واقام مدة طويلة فى هرر مهد الاسلام فى المنطقة وهجر زوجته المسيحية وتزوج من احدى كريمات احد رؤساء القبائل الاسلامية ، أنظر : ـ

Nicole Léuyer - Samantar. : Mohamed Abdulle - Huassan. pp. 166-178.

الحبشة أن يواجه الايطاليين بالقوة العسكرية ، فاستدعى بعض القوات من هرر ولكنه لم ينجح فى زحزحة الطليان من مواقعهم بسبب تفوقهم العسكرى الأمر الذى ترتب عليه أن ازداد تسلط الايطاليين وتحكمهم فى المنطقة ، ومن ثم اقتنعوا بأن المنطقة تخضع فعلا للحكم الايطالى ، ولم يسمحوا لأى مواطن سواء أكان فى أوجادين أو فى الصومال الانجليزى بأن يستعمل مياه أبار والوال ، الا بعد الحصول على تصريح من السلطة الايطالية فى واردير ، وكانوا يفضلون المواطنين التابعين للحكم الايطالى على غيرهم فى استخدام مياه آبار والوال (١٩) •

وزيادة فى تثبيت الاحتلال الايطالى فى المنطقة ، انتهز الكابتن الايطالى روبرتو سيما روتا R. Camaruta المشرف على القوات الرابضة على الحدود،وجود اللجنة الانجليزيةالاثيوبية التى كانت تقوم بأعمال المسح وتعيين الحدود بين اثيوبيا والصومال البريطانى بأن أفادها يوم ١٨ مارس ١٩٣٢ بأن التعليمات الايطالية الخاصة باستخدام مياه آبار والوال تطبق أيضا على تلك اللجنة (٢٠) •

وعلى الفور صدرت فى أغسطس ١٩٣٢ تعليمات من السلطة الايطالية فى مقديشيو الى المسئولين الايطاليين على الحدود باعادة تنظيم قوات الشرطة العسكرية وتدريب الصوماليين فى تلك الجهات على الخدمة العسكرية ، حتى يصير الأمر واقعا أمام كل من الأحباش والانجليز والفرنسيين (٢١) •

وبغض النظر الآن عن موقف كل من فرنسا وبريطانيا من هذه المسألة حيث سنتعرض اليه بعد قليل ، نقول أن الامبراطور هيلاسلاسى ، خشى من نزوله فى معركة ساخنة مع الايطاليين ، لأنه كان لا يزال يتذكر هزيمة قواته فى عام ١٩٣١ ، ففضل أن يستخدم أسلوب الدبلوماسية ، وفى الوقت نفسه استخدام حرب الاستنزاف بواسطة الفدائيين بقدر الامكان •• فاتفق مع (عمر سمنتار) أحد زعماء القبائل الموالية للحكومة الاثيوبية بالذهاب الى مقاطعة (جيرلوجوبى) تمهيدا لاعادة منطقتى والوال وواردير من قبضة القوات الايطالية ، ويقوم حاكم اقليم (ماكالى) بتزويده

---

(١٩) Lewis, I. M. : op cit., P. 116.
(٢٠) Poter, K. : Wal-Wal Arbitration. pp. 61-62.
(٢١) Ibid. p. 63.

بالسلاح ؛ وسرعان ما تمكن عمر سمنتار من اقامة موقع عسكرى فى جيرلوجوبى وقام رجاله المسلحون بدوريات عسكرية سرية شملت معظم منطقة والوال (٢٢) .

فأرسلت حكومة روما الى حكومة أديس أبابا ، تشكو اليها ممن أسمتهم برجال العصابات ، وعبرت عن تذمرها من أعمالهم الاستفزازية ، راحتجت على موقف الادارة الحبشية فى أوجادين واتهمتها بالتورط مع تلك العصابات (الفدائيين) ، ولكن الحكومة الحبشية بمقتضى السياسة التى رسمها الامبراطور ، أخذت تمارس الدبلوماسية ، وتتباطأ فى الرد على احتجاجات الايطاليين وشكاواهم ، بحجة أنه ليس لديها معلومات بذلك ، وأمرت السلطات المسئولة بجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع(٢٣).

ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت قوات الفدائيين تحت الشمس ، وانضمت الى القوات الاثيوبية النظامية تحت قيادة (فيتورارى شيفيرا) حاكم أوجادين وجيجا ، وانضمت اليهما كذلك القوات الصومالية المتطوعة بقيادة (أتو على نور) وبلغ عددها حوالى ٦٠٠ رجل مسلح ، ولازمت هذه القوة الحبشية اللجنة المشتركة ــ الانجليزية ــ الاثيوبية ــ التى كانت تقوم بتعيين الحدود ــ كما ذكرنا ــ وتحركت معها نحو منطقة والوال فى ٢٢ نوفمبر ١٩٣٤ ، حيث كانت على مقربة منها الحامية الايطالية المعسكرة فى واردير (٢٤) .

وسرعان ما أقامت القوة الحبشية معسكرا رفعت عليه علم اللجنة المشتركة (٢٥) .

والواقع أن الحكومة البريطانية كانت تعلم أن منطقة والوال ذات الآبار المائية والتى كان يستخدمها المواطنون فى كل من أوجادين والصومال الانجليزى ، تخضع من حيث الظاهر للسلطات الايطالية ، بدليل وجود الحامية الايطالية المعسكرة فى المنطقة ، وعدم احتجاج الامبراطور ضدها بطريقة رسمية حتى ذلك الوقت ، وان كانت ترى أن الامر لم يتعد مرحلة الاحتلال الفعلى ، لأن المنطقة فى نظرها كانت من أملاك امبراطور الحبشة.

---

(٢٢) Poter, K. : op. cit., PP. 131-133.

(٢٣) Poter, K. : op. cit. pp. 100-103.

(٢٤) Ibid. PP. 129-131.

(٢٥) Clifford, H. M. : The Italy Somaliland - Ethiopian Boundery. pp. 218-223.

على أية حال عندما بدأت اللجنة المشتركة تمـارس عملها فى منطقة والوال ، اعترضت الحامية الايطالية فى واردير على تحركاتها ، بحجة أن تلك الأراضى وما عليها من آبار المياه تخضع للحماية الايطالية ، فأرسل الكابتن كليفورد Clifford رئيس القسم البريطانى فى اللجنة احتجاجا الى الكابتن سيمـاروتا فى ٢٣ نوفمبر ١٩٣٤ ، يستنـكر فيه اعتراض الحامية الايطالية على تحركات اللجنة المشتركة ، فاضطر الكابتن سيمارونا الى الحضور الى منطقة والوال ، وصرح بأنه كجندى ليس من حقه مناقشة الاحتجاج البريطانى ، وأن المسألة من اختصـاص وزارة الخارجية الايطالية ... وقد ظلت المسألة مجمدة الى هذا الحد ، حتى أقلعت طائرتان عسكريتان ايطاليتان من معسكر واردير الايطالى ، وأخذتا تحلقـان بطريقة استفزازية فوق معسـكر اللجنة المشـتركة فى منطقة والوال (٣٦) وفى ٢٥ نوفمبر رأى الكولونيل كليفورد أن الحكمة تتطلب أن تغادر اللجنة المشتركة منطقة آبار والوال الى منطقة أدو Ado التى تبعد عن والوال حوالى ثمانية عشر ميلا ، حتى لا يورط حكومته فى نزاع مع الحكومة الايطالية على أملاك أثيوبية (٣٧) .

وظلت القوة الحبشية فى موقعها فى منطقة الآبار (٣٨) . الأمر الذى ترتب عليه زيادة الشكوك بين المعسكرين الايطـالى والحبشى (٣٩) . وبالتالى زيادة التعزيزات العسـكرية لكل منهمـا ، فأخذت التوترات تتصاعد بين المعسكرين المتواجهين ، وسرعان ما وقعت مشاجرة دموية فى (جوندار) و (لاست هيدار) بين الأحباش وبعض العاملين فى الوكالة الايطالية ، جسمتها حكومة روما ، وجعلت منها حادثا دوليا ووسيلـة للادعاء بوقوع اعتداء حبشى على الأملاك الايطالية (٤٠) .

وفى وسط هذا الجو المشحون بالتوتر ، حدث طلق عيار نارى من

---

(٢٦) شرح الايطاليون أن الهدف من وراء ذلك ، كان لعمليات التصوير الجوى للمنطقة المتنازع عليها .

(٢٧) Ethiopia No. 1 (1936), Dispute between Ethiopia and Italy. Documents and proceedings of the League of Nations. October, 1935 to January 22, 1936. pp. 2-3.

(٢٨) Eric Virgin, General. : The Abussinia I knew. pp. 134-144.

(٢٩) Elizabeth, M. : A History of Ethiopia. p. 183.

(٣٠) من مذكرة الامبراطور الحبشى الى الرئيس الامريكى ، الاهرام فى ١٩٣٥/٧/١٧

أحد الفريقين يوم ٤ ديسمبر ١٩٣٤ ، وكأنه كان ساعة الصفر لدى المعسكر الايطالى ، لبداية العمل ، فبدأ الاشتباك بين المعسكرين بشكل عنيف ، مما جعل القوة الحبشية تتراجع الى منطقة (أدو) وتتقوقع فيها ، بعد أن خسرت ١٠٧ قتيلا و٤٥ جريحا ، وخسرت القوة الايطالية ٣٠ قتيلا و١٠٠ جريحا وظل الايطاليون يسيطرون على منطقة والوال (٣١) .

وقد ترتب على هذه المعركة الخاسرة بالنسبة للأحباش ، أن صار الامبراطور هيلاسلاسى فى موقف لا يحسد عليه ، فاذا هو ترك المنطقة للايطاليين ، فانه يؤكد حقوق حمايتهم عليها ، وفى الوقت نفسه لم يكن فى مقدوره أن يعزز قواته بالمعدات الحربية الحديثة التى تتعادل مع المعدات الايطالية ، لذلك لم يكن أمامه والحالة هذه ، الا أن يطلب من جنوده الصمود فى أدو بعيدا عن محطات الآبار ، وأن يستخدم الأسلوب الدبلوماسى مع حكومة روما ، فطالبها بتنفيذ المادة الخامسة من معاهدة ١٩٢٨ (٣٢) .

وقد ردت حكوسة روما فى ١١ ديسمبر ١٩٣٤ على مذكرة الحبشه ، تشير الى أن القوة الحبشية هى المسئولة عن وقوع هذا الحادث ، وطلبت منها أن تقدم لها اعتذارا رسميا ، وتقوم القوة الحبشية المتواجدة فى والوال بتحية العلم الايطالى ، وأن تعترف الحكومة الحبشية رسميا بحق ايطاليا فى احتلال المنطقة ، وتدفع لها تعويضا ماليا قدره ما يعادل ٢٠٠ ألف دولار ، وتسلم لها الفدائى عمر سمنتار (٣٣) .

وقد رفضت حكومة أديس أبابا هذه المطالب ، وأصرت على اجراء تحقيق كامل لمعرفة المسئول الأول عن وقوع الحادث وذلك عن طريق لجنة التوفيق والتحكيم التى نصت عليها معاهدة ١٩٢٨ (٣٤) .

وعلى هذا كانت حادثة والوال واصرار الحبشة على تنفيذ الفقرة الخامسة من معاهدة ١٩٢٨ بداية القصة العجيبة التى انتهت بالهجوم الكامل على الحبشة ودخول القوات الايطالية أديس أبابا فى الخامس من

---

(٣١) Poter, K : op. cit. PP. 158-159.

(٣٢) Selected Speeches of His Imperial Majesty Haill Selassie First, 1918 to 1967. PP. 296-298.

(٣٣) Chabod, Antony. : A History of Italian Fascism. PP. 77-80.

(٣٤) Ethiopia No. 1 (1936) p. 4.

مايو ١٩٣٦ ، رغم مواقف عصبة الأمم ، كما نوضحه فى الصفحات التالية :

التجاء الحبشة الى عصبة الامم : ــ

ترتب على رفض ايطاليا اقتراح الحبشة بعرض مسألة حادثة والوال على لجنة التوفيق والتحكيم طبقا للمادة الخامسة من اتفاقية ٢ أغسطس ١٩٢٨ ــ السابقة الاشارة اليها ــ أن رفعت الحكومة الحبشية شكواها الى عصبة الأمم فى ١٤ ديسمبر ١٩٣٤ ، تضمنت اعتداء الجنود الايطاليين على الأراضى الحبشية ، وقذف طائرتهم للمعسكر الحبشى فى جيرلوجوبى بخمس قنابل ، لدى الحكومة الحبشية قنبلتان لم تنفجرا بعد ، وشظايا القنابل الثلاث وتطالب حكومة أديس أبابا التحكيم وفقا لميثاق عصبة الأمم (٣٥) .

وأبلغت حكومة الحبشة مضمون تلك الشكوى للحكومة الايطالية فى ١٥ ديسمبر ١٩٣٤ (٣٦) . وأبدت رغبتها فى تسوية المشكلة بالطرق الدبلوماسية عن طريق لجنة التوفيق والتحكيم ، وذكرت أنها على استعداد لتحمل تبعة مسئولية وقوع الحادث اذا أثبتت اللجنة ذلك (٣٧) .

ولكن الحكومة الايطالية لم تعبأ بذلك ، واستمرت قواتها فى الأعتداء فى منطقة والوال ، فاضطرت الحكومة الحبشية أن ترفع فى ٣ يناير ١٩٣٥ مذكرة تضمنت استمرار القوات الايطالية فى اعتداءاتها ضد القوات الحبشية فى جيرلوجوبى Gerlogubi ، وطالبت باتخاذ كافة الاجراءات لضمان أمن وسلامة أراضيها طبقا للمادة ــ ١١ ــ من ميثاق عصبة الأمم (٣٨) .

---

(٣٥) يلاحظ أن فكرة تكوين عصبة الامم رغم أنها دارت برأس كثيرين من المحبين للسلام فى أوربا وأمريكا خلال الحرب العالمية الاولى ، الا أنها كانت فى النهاية من وضع الرئيس الامريكى ويلسون ، وأصبح ميثاق العصبة Convenant of the League. يكون القسم الاول من معاهدة فرساى « المواد من ١ ــ ٢٦ » كما أدمج هذا الميثاق فى صدر المعاهدات الاربع المتممة لصلح فرساى التى عقدت مع النمسا والمجر وبلغاريا وتركيا .. وتتكون العصبة من الجمعية العمومية للعصبة ومن مجلس العصبة ومن سكرتارية العصبة ، ثم أضيف اليها هيئات أخرى مثل مكتب العمل الدولى ومحكمة العدل الدولية .

(٣٦) Selected Speeches .... : Op. cit. p. 298.

(٣٧) League Official Journal, (1935) No. 755-9-11.

(٣٨) Ethiopia No. 1. (1936). p. 4.

هذا وقد جاء فى المادة ــ ١١ ــ من ميثاق العصبة . =

وفى الوقت نفسه كان الامبراطور هيـلاسلاسى يتوق الى أن تقف بجواره كل من بريطانيا وفرنسا لتسوية المشكلة بالطرق السلمية بواسطة لجنة التوفيق والتحكيم ، خاصة وأن لتلك الدولتين مصالح اقتصادية فى الحبشة ..

وقد تكدر السنيور موسولينى من لجوء الحبشة الى عصبة الأمم ، لأنه كان يهمه حصر المشكلة بين ايطاليا والحبشة دون تدخل من طرف خارجى ، ومن ثم أخذ الوفد الايطـالى فى أروقة عصبة الأمم يرصـد تحركات الأعضاء ومواقفهم من المشكلة ، وفى الوقت نفسه كانت حكومة روما تكثف من التجهيزات الحربية لتكون على أهبة الاستعداد انتظارا لليوم المحتوم (٣٩) .. فقد أراد الدوتش أن يستفيد من التوترات الدولية فى أوربا ، التى زادت ألمانيا من درجة سخونتها ، خاصة بعد أن سيطر « هتلر » على مقاليد السلطة خلفا للمرشال « هندبرج » فى يوليو ١٩٣٤، وبدت سياسته ترمى الى تمزيق معاهدة « فرساى » الأمر الذى ترتب عليه أن دب الخوف لدى فرنسا ، ومن ثم تطلع المسيو « لافال » وزير خارجية فرنسا الى موسولينى للوقوف سويا ضد ألمانيا الهتلرية ، وفعـلا قام المسيو لافال بزيارة الى روما (٣ ــ ٧) يناير ١٩٣٥ بدعوة من حكومة السينور موسولينى ، تمخض عنها اتفاقية ، تضمنت المسائل الاستعمارية بحذافيرها فى أفريقيا ، وضمان واستقلال النمسا ، وحصلت ايطاليا طبقا لهذه الاتفاقية على اذن من فرنسـا باطـلاق يدها فى الحبشـة لأغراض استثمارية وتجارية والحصول على ٢٠٪ من دخل سكة حديد جيبوتى ــ أديس أبابا (٤٠) ..

وفى اليوم الذى وصل فيه لافال الى روما (٣ يناير) ردت حكومة موسولينى على مذكرة الحبشة الى عصبة الأمم بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٣٤

« ان كل حرب أو خطر من وقوع حرب يمس أحد الاعضاء ، انما يهم العصبة كلها ، لذلك تتخذ التدابير الصالحة لحماية سلام الامم ، وفى مثل هذه الاحوال يكون سكرتير عام العصبة أن يدعو مجلس العصبة الى الاجتماع فى الحال بناء على طلب أى عضو كان من أعضاء العصبة » .

(٣٩) Selected Speeches .... Op. cit. p. 298.

(٤٠) من مذكرات ونستون تشرشل . ترجمة العميد محمد شلبى الجزء الاول . ص ٦٩ ، هذا وقد أطلق الامبراطور هيلاسلاسى على هـذه الاتفاقية بالاتفاقية السرية ، انظر : ــ

Selected Speeches ... : Op. cit. P. 312.

ونفت ما جاء عن تقدم الايطاليين فى الأراضى الحبشية ، وأوضحت أن هؤلاء الجنود يقيمون فى « أفيدوب » منذ سنوات عديدة ، ونفت كذلك قذف معسكر الأحباش فى جيرلوجوبى بالقنابل (٤١) .

وحدث فى اليوم نفسه (٣ يناير) أن رفع وزير الخارجية الحبشية برقية الى المسيو (أفينول) سكرتير عام العصبة (٤٢) يكرر طلب حكومته بأن تنفذ العصبة المادة ـ ١١ ـ من ميثاقها حيال الاعتداء الايطالى على الحبشة ، ويشير الى سابق طلبها بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٣٤ ، وابلاغها الحكومة الايطالية بأن كل ما يتعلق بحادثة والوال وضع رسميا تحت تصرف عصبة الأمم (٤٣) .

وازاء ضغوط الوفد الحبشى ، اضطرت سكرتارية العصبة الى ادراج المشكلة فى جدول أعمال مجلس العصبة الذى سيعقد بتاريخ ١١ يناير ١٩٣٥ (٤٤) .

وعندما افتتحت الجلسة فى ذلك اليوم (١١ يناير) وقف وزير الحبشه المفوض لدى العصبة « تكلا هواريات » يفند موقف ايطاليا وتعدياتها على بلاده بكل الأدلة ويتهمها بعدم الرغبة ومراوغتها فى حل المشكلة عن طريق لجنة التوفيق والتحكيم المبرمة بين الطرفين فى عام ١٩٢٨ ، وأمام ذلك ، اضطر البارون (الويزى) مندوب ايطاليا المفوض لدى العصبة ، الى أن يعارض المندوب الحبشى (٤٥) وأعلن أمام المجلس معارضة حكومته لأى تدخل من قبل العصبة ، واستعداد بلاده لحل المشكلة طبقا لمعاهدة ١٩٢٨ (٤٦) .

وقد ترتب على ذلك أن وقف أعضاء المجلس على المشكلة ، ولاحظوا فى الوقت نفسه رغبة مندوبى بريطانيا وفرنسا فى حلها خارج نطاق العصبة،

---

(٤١) Dalton, H. : The Fatefull years. pp. 52-53.

(٤٢) المسيو جوزيف أفينول فرنسى الاصل ، خلف السكرتير العام السابق « دروموند » فى عام ١٩٣٣ ، وكان يحبذ أن تحل المشكلة الحبشية خارج عصبة الامم .

(٤٣) Waterfull, G. : Morning will came. pp. 66-68.

(٤٤) كان هذا الاجتماع هو الرابع والثمانين من اجتماعات المجلس برئاسة توفيق رشدى أراسى وزير خارجية تركيا .

(٤٥) Walter, F. G. : A History of the League of Nations. p. 110.

(٤٦) Ethiopia No. 1.(1936). p. 6.

فجاء قرار المجلس بتاريخ ١٧ يناير ١٩٣٥ بأن يجتمع الفريقان فى أديس أبابا لحل المشاكل فيما بينهما بمقتضى البند الخامس من معاهدة ١٩٢٨ (٤٧) •

وهكذا تمكنت ايطاليا من وضع العراقيل أمام حل المشكلة فى ساحة العصبة منذ البداية (٤٨) •

والواقع أن موسولينى كان قد صمم على أن يستفيد من الموقف فى أوربا نفسها على حساب الحبشة ، فقد وضحت له رغبة ألمانيا فى التهام النمسا ورغبة فرنسا وبريطانيا فى صداقته وكسبه الى صفهما بقدر الامكان علما بأنه هو ــ أى موسولينى ــ كان يهمه استقرار الأوضاع فى أوربا ، ولكن لابد من تحقيق أهدافه فى الحبشة ، سواء قبلت فرنسا وبريطانيا أم لم تقبلا ، فأشرف بنفسه على وزارة المستعمرات الايطالية ، بالاضافة الى الوزارات الست التى يشرف عليها ، وكان هذا له مغزاه العسكرى والسياسى ، فمن الناحية العسكرية ، يعنى أن القوات الموجهة الى شرق أفريقيا تكون تحت اشرافه مباشرة ، وهو ما يعطيها أهمية أكثر وأخطر(٤٩) ومن الناحية السياسية ، لفت أنظار أعضاء عصبة الأمم عن أهدافه فى الحبشة وعدم الاعتراض من قبلهم ضد تحقيقها (٥٠) •

فكتب فى ٢٦ فبراير ١٩٣٥ الى الجنرال (دى بونو) يقول لـه « يجب على النجاشى أن لا تكون لديه أى فكرة فى الهجوم علينا •• بل يجب علينا نحن أنفسنا أن نبدأ بهذه المبادرة » وفى الوقت نفسه كانت السفن الايطالية تبخر عباب البحر المتوسط الى البحر الاحمر عبر قناة السويس ، محملة بالجنود والمعدات الحربية ، الأمر الذى جعل السفير الأمريكى فى روما يكتب الى حكومته فى واشنطن يبلغها بأن ايطاليا تجهز حملة عسكرية كبيرة (٥١) •

---

(٤٧) من مذكرة امبراطور الحبشة الى الرئيس الامريكى ،الاهرام فى ١٩٣٥/٧/١٧ •

(٤٨) أصدر موسوليني قرارا فى ١٠ يناير ١٩٣٥ بتعيين الجنرال « دى بونو » حاكما عاما لشرق افريقيا ، وهذا يدل على تشدد ايطاليا واعطاء صورة لاعضاء العصبة عن موقفها تجاه الحبشة .

(٤٩) Waterfull, G. : Morning will came. pp. 83-85.

(٥٠) De Bone, General. : Ethiopian War. pp. 11-12.

(٥١) Steer, G. : Calser in Abyssinia. PP. 33-35.

وسرعان ما أصدر موسولينى قرارا تعيين الجنرال (جرازيانى) فى ٧ مارس ١٩٣٥ حاكما رقائدا عاما للقوات فى الصومال الايطالى ، بدلا من السنيور « موريز يورافا » ومن ثم توحدت القيادة العسكرية والمدنية فى شخصه (٥٢) •

وبينما كانت الصحف الايطالية تشن حملاتها ضد الحبشة ، أمر الدوتش بارسال ألف طيار متطوع على مائة طائرة عسكرية الى موجاديشيو ، الأمر الذى يدل على أن الحكومة الايطالية لا تريد تسوية المشكلة بالطرق السلمية عن طريق لجنة التوفيق والتحكيم الا اذا حصلت على كل رغباتها ، وهذا ما يتعارض مع سياسة الامبراطور هيلاسلاسى الذى صرح لمراسل جريدة « الديلى اكسبريس » يوم ٤ مارس ١٩٣٥ • بأنه يرغب فى تسوية المشكلة بالطرق الدبلوماسية ، ولا يمانع من دفع تعويضات مالية اذا أثبتت اللجنة أن التعويض واجب عليه ، ولكنه ليس على استعداد للتخلى عن منطقة والوال (٥٣) •

وبينما كانت حكومة روما لا تزال تماطل فى اجتماع لجنة التوفيق والتحكيم طبقا لقرار مجلس العصبة بتاريخ ١٧ يناير ١٩٣٥ ، صدر تصريح برلين فى ١٦ مارس ١٩٣٥ باعادة نظام التجنيد الاجبارى وانشاء المصانع لانتاج السلاح والطائرات الحربية ، مما يعد بالنسبة لوجهة النظر الأوربية انتهاكا لمعاهدة (فرساى) التى كانت تحرم على ألمانيا تسليح جيشها (٥٤) •

وقد ترتب على صدور هذا التصريح ، أن انزعجت الدول الأوربية، خاصة فرنسا ، التى كان يهمها جدا المحافظة على استقرار الأوضاع فى أوربا ، ورأت فى اعادة تسليح الجيش الألمانى ما يهدد أمنها ، وكانت الحبشة فى اليوم نفسه (١٦ مارس ١٩٣٥) قد رفعت مذكرة الى سكرتارية العصبة ، تشير فيها الى الحوادث التى ارتكبتها القوات الايطالية على الحدود ، وأن الحكومة الايطالية لم ترد على مذكراتها الخاصة بتكوين لجنة التوفيق والتحكيم ، ويبدو منها أنها تريد حصر

---

(٥٢) De Bone, General. : Ethiopian War. pp. 65-67.

(٥٣) الاهرام فى ٥/٣/١٩٣٥

(٥٤) فشر : تاريخ أوربا فى العصر الحديث (١٧٨٩ ــ ١٩٥٠) تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع . ص ٥٤٧ وما بعدها .

المساعى شفويا والمطالبة بالاعتذار الرسمى والتعويض اللازم عن حادث الوالوال ، وعلى ذلك ترى الحكومة الحبشية أن عهد المفاوضات المباشرة قد انقضى ، وتطلب تدخل العصبة على أساس المادة ـ ١٥ ـ من الميثاق (٥٥) •

فقد ضجرت الحكومة الحبشية من موقف الحكومة الايطالية ، واصرار مندوبيها فى أديس أبابا على طلب التعويض قبل فحص المسألة كلها ، وعدم قبولها تدخل دولة ثالثة للحكم بينهما ، ومن ناحية أخرى خشيت الحبشة من أن يتجه ثقل العصبة السياسى نحو موقف ألمانيا الجديد ، فقد طلب المسيو لافال وزير خارجية فرنسا فى ٢٠ مارس ١٩٣٥ من سكرتير عام العصبة ، دعوة المجلس وفقا للبند الثانى من المادة (١١) من الميثاق ، وذلك بصفة عاجلة (٥٦) •

وكانت فرنسا وايطاليا وانجلترا قد أصدرت احتجاجا مشتركا ضد تصريح برلين ، ولم تكتف بطلب دعوة مجلس العصبة عن طريق مندوب فرنسا ، فتحركت من جانبها ، واجتمع يوم ٢٣ مارس كل من لافال وايدن وسوفيتش (وزير خارجية ايطاليا) فى باريس ، وتم الاتفاق على اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث فى مدينة (ستريزا) الايطالية يوم ١١ أبريل للنظر والتشاور فى أمر موقف هتلر الذى مزق معاهدة فرساى •

لذلك كان لرفع مذكرة الحبشة الى عصبة الأمم فى تلك الفترة المشحونة بالتوترات ، صدى كبيرا لدى دوائر لندن وباريس السياسية، فكانت تعتقد أن العصبة غير قادرة على ايجاد جو مناسب لحل المشكلة الحبشية أكثر من الجو الذى أوجدته لها تلك الدول منذ يناير ١٩٣٥ •

والواقع أن موسولينى رغم تخوفه من صحوة ألمانيا ، كان يرحب فى قراره نفسه بعقد مؤتمر ستريزا ، ففضلا عن تطلعات هتلر لضم النمسا ، فانه كان شديد التخوف من تغير موقف بريطانيا بعد أن تم ارسال قواته العسكرية الى شرق افريقيا ، لذلك نعتقد أن تصريح برلين كان بمثابة ورقة رابحة بالنسبة لموسولينى فى تلك الفترة ليحقق أهدافه فى أوربا وأفريقيا •

---

(٥٥) Ethiopia No. 1 (1936). p. 6.

(٥٦) انظر الملحق رقم (١) الذى يحتوى على مضمون المادة ١٣ ، والمادة ١٥ والمادة ١٦ من دستور العصبة .

على أية حال كذبت حكومة روما خبر المفاوضات المباشرة فى أديس أبابا ، واتهمت ايطاليا أن الحبشة هى السبب فى تعطيل لجنة التـــوفيق والتحكيم عن عملها لمطالبتها بأن تكون « أفيدوب » فى الأراضى التابعة للامبراطور ، بينما كان الايطاليون يطالبون بأن تكون هذه المنطقة تحت سيطرتهم ، كما كانت من قبل حتى تركوها بعد القتال الذى دارت رحاه يوم ٢٩ يناير ١٩٣٥ (٥٧) .

والواقع أن السبب كان أعمق من ذلك ، فكان الأحباش يتمســكون بوجود الضباط البلجيكيين والسويديين فى لجنة تحديد الحدود ، وكان الطليان يرفضون ذلك ، بحجة أن هؤلاء الضباط فى نظرهم مدربون تدريبا عسكريا فقط وأن مهمتهم فى الحبشة هى تدريب القوات الاثيوبية ، ولا علاقة لهم بالخلاف الناشب بين الدولتين ، وادعى الايطاليون أنه طالما تتخلى الحبشة عن رغبتها فى ابعادهم هم أو سواهم من الأجــانب فى المفاوضات المزمع اجراؤها ، لا تتردد ايطاليا فى اصدار التعليمــات الى قائد منطقة « واردير » بشــأن تحديد منطقة حيــاد عرضها عشرة كيلو مترات بين القوات المتنازعة فى منطقة النزاع لتخفيف خطر وقوع حوادث أخرى محلية ريثما يتم التوصل الى تسوية حادثة والوال (٥٨).

وعرضت حكومة روما فى الوقت نفسه على حكومة الحبشة رسميا تسوية الخلاف بواسطة الوزراء المختصين دون الرجوع الى لجنة التوفيق والتحكيم ، ويكون عملهم فحص ودراسة كل المذكرات التى تبودلت بين أديس أبابا وروما منذ بداية وقوع حادث والوال ليتأكدوا من نقــاط الخلاف والعمل على ازالتها (٥٩) .

كذلك أرسلت حكومة روما مذكرة الى عصبة الأمم ، تنفى فيهــا ما جاء بمذكرة الحبشة بتاريخ ١٦ مارس ١٩٣٥ ، وذكرت أن ايطــاليا تصرح أنها لا تنوى قط اجتناب أحكام المادة الخامسة من معاهدة ١٩٢٨،

---

(٥٧) الاهرام فى ١٩٣٥/٣/٢

(٥٨) احتجت الحكومة الايطالية لدى الحكومة البلجيكية والحكومة السويدية على دخول أعضاء بعثاتها العسكرية فى الحبشة كأعضاء فى لجنة تعيين الحدود ، وقد طلبت الحكومتان من بعثاتهما العسكرية فى الحبشة بعدم الدخول فى أى عمل يتعلق بهذه اللجنة ، وقد عبرت الحكومة الايطالية عن ارتياحها لهذا الاجراء .

(٥٩) الاهرام فى ١٩٣٥/٣/٢١ وكذلك البلاغ فى ١٩٣٥/٣/٢١

وتصرح بأنها متأهبة ، اذا وافقت حكومة الحبشة على اتخـاذ التدابير اللازمة من الآن لتأليف اللجنة المنصوص عليها فى تلك المادة ، وأضافت المذكرة أن المادة ــ ١٥ ــ من دستور العصبة لا ينطبق على المشـكلة الحبشية (٦٠) •

وقد أرسل سكرتير عام العصبة صورة من المذكرة الايطـالية الى حكومة الحبشة يطلب منها موافاته بأية معلومات تتعلق بموقفها ازاء هذه المسألة ، قبل اتخاذ أية اجراءات حيال شـكواها بتـاريخ ١٦ مارس ١٩٣٥ (٦١) ••

وردت حكومة الحبشة اليه باعلان رغبتها الأكيدة لاعادة العـلاقات الودية الى ما كانت عليه بينها وبين ايطاليا ، ثم اقترحت « التحكيم » على أن توافق عليه الحكومة الايطالية ، وتبدأ المفاوضات بين الطرفين لاختيار الهيئة التى تدرس مسألة الخلاف واصدار حكمها فيه قبل ثلاثين يوما من تاريخ اختيارها ، فاذا لم يتم ذلك فى خلال تلك المدة ، فحكومة أديس أبابا تطلب حينئذ الى مجلس العصبة أن يتولى الأمر بنفسه وفقا لأحكام المادة ــ ١٥ ــ من هذا الميثاق •• وأضافت المذكرة أن المهلة المقترحـة يجب أن لا تستخدم للاستعدادات العسكرية وارسال الجنـود والمواد الحربية الى شرق افريقيا كما هو ملحوظ (٦٢) •

ويلاحظ أن المذكرة الحبشية استندت الى قواعد منصوص عليها فى ميثاق العصبة من جهة والى حجج وأسباب منطقية لا يمكن اهمالها من جهة أخرى ، وكانت مقترحات الحبشة مؤيدة للقرار الذى اتخذه المجلس حين اقترح المفاوضات المباشرة ، فماذا يكون موقف ايطاليا بازاء هـذه المقترحات ؟ •

رأت ايطاليا أن الأمر يتطلب مزيدا من سياسة المراوغة ، والعمل بكل الوسائل لابعاد المسألة عن المجلس ، أو على الأقل تأخير النظر فيهـا حتى ينتهى موسم الأمطار فى نهاية سبتمبر فى الحبشة ، لأن خطة موسولينى كانت أن تبدأ العمليات العسكرية فى نهاية سبتمبر أو أوائل أكتوبر من ذلك العام (١٩٣٥) وكان ينصح الجنرال (دى يونو) بأن يكون معه

---

(٦٠) Ethiopia No. 1 (1936) p. 6.

(٦١) الاهرام فى ١٩٣٥/٣/٢٣ وكذلك البلاغ فى ١٩٣٥/٣/٢٣

(٦٢) League official Journal (1935) No. 641-2-3.

قوات عسكرية كافية حتى لا يتكرر ما حدث فى موقعة عدوه التى حطمت كبرياء الايطاليين (٦٣) .

ولتحقيق الخطة المرسومة بالنسبة لموقف ايطاليا فى مجلس العصبة ، انتهزت حكومة روما مسألة عقد مؤتمر ستريزا ، وأبلغت سكرتير عام العصبة فى ١٠ أبريل ، أنها تسعى بلا تأخير لتسوية النزاع بينهـا وبين الحبشة عن طريق لجنة التوفيق والتحكيم ، وسيعين الأعضاء الايطـاليون فى اللجنة ، حالما ينتهى مجلس العصبة من جلساته الحـاضرة ، ليتسنى اتخاذ الخطوة التالية فى المفاوضات التى تنص عليها معاهدة ١٩٢٨ (٦٤) .

وعندما انتهى مؤتمر ستريزا من اجتماعاته فى ١٤ أبريل ١٩٣٥ ، عقد مجلس العصبة فى اليوم التالى للنظر فى طلب فرنسا بالنسبة لمخالفة ألمانيا معاهدة فرساى ، وقرر المجلس فى الاجتماع أن يسجل رسميـا أنه تم الاتفاق بين ايطاليا والحبشة على تأليف لجنة التوفيق والتحكيم ، فاذا لم يحل هذا النزاع ، يعرض من تلقاء نفسه على مجلس العصبة فى اجتماعه القادم فى شهر مايو (٦٥) .

وهكذا تمكنت ايطاليا من تحقيق خطتها بالنسبة لمجلس العصبة ، لاعلانها فى جنيف أنها عازمة على اتخاذ اجراءات التوفيق والتحكيم بدون شروط ،وفى الوقت نفسه كانت تعلن فى أديس أبابا أنها لا تقبل أن تبحث هذه اللجنة الا فى التبعات الناشئة عن حادثة والوال ، وعدم التعرض لبحث الأراضى التى استولت عليها (٦٦) .

ومما زاد فى تشجيع حكومة روما أن موسوليني كان قد خرج من مؤتمر ستريزا وهو مقتنع تماما أن بريطانيا وفرنسا لن تعرقلا نشاطه فى شرق افريقيا بعد أن أوضح فى المؤتمر أنه يجب العمل على سلام أوربا ، وهذه اشارة الى أن ترفع تلك الدول يدها عن مسألة الحبشة (٦٧) .

---

(٦٣) De Bone, General. : Op. cit. pp. 103-108.

(٦٤) League Official Journal (1935) No. 651-8-9.

(٦٥) Ethiopia No. 1 (1936) P. 8

(٦٦) من مذكرة الامبراطور الحبشى الى الرئيس الامريكى . الاهرام فى ١٧/٧/١٣٥

(٦٧) من مذكرات ونستون تشرشل . ترجمة العميد محمد شلبى الجزء الاول صـ ٨١ ــ ٨٢

والواقع أن النجاشى كان يدرك نية الدوتش ، فوجد نفسه مضطرا رغم رغبته فى تسوية المشكلة بالطرق السلمية ، واستعداده لمنح ايطاليا مميزات اقتصادية فى بلاده الى أن يخطب فى البرلمان الحبشى يوم ١١ أبريل ١٩٣٥ ، مناشدا المواطنين الاتحاد ونوه بوجوب شراء السلاح والاستعداد للحرب وجعل التدريب العسكرى اجباريا (٦٨) •

ومن ناحية أخرى كان النجاشى لا يزال يتعلق بعصبة الأمم ، فقد سلم وزير خارجيته فى ١٩٣٥/٥/٦ الى وزير ايطاليا المفوض فى أديس أبابا ، مذكرة تتضمن الاجراءات الخاصة بالمصالحة والتوفيق على الأسس الواردة فى أحكام اتفاقية ١٩٢٨ ، ولكن بينما كانت وزارة الخارجية الايطالية تدرس هذه المذكرة ، كانت السفن تصل كل يوم الى مصوع محملة بالسيارات والطيارات ومواد البناء ورصف الطرق ، وفى اليوم التالى أى فى ١٩٣٥/٥/٧ صدرت الأوامر فى بلاغ رسمى بتعبئة الجيوش الايطالية لتأمين سلامة شرق افريقيا ، وعللت الحكومة الايطالية ذلك ، بسبب تدفق السلاح ولا سيما المدافع الرشاشة على أديس أبابا من عدة معامل أوربية وبسبب خطاب الامبراطور فى ١١ أبريل السابق ذكره ، فأمر السينور موسولينى بحشد فرقة (سابورى) المعسكرة فى (جاجلیارى) من أعمال سردينيا والفرقتين الأوليين من الحرس الوطنى الفاشستى ، ووضع قوات الاحتياط من مواليد ١٩١٤ على أهبة الاستعداد للحرب ، وقام الجنرال ديبونو بقرع الشيسيا (٦٩) •

وفى اليوم الذى أعلن فيه قرار التعبئة (١٩٣٥/٥/٧) تحدث السنيور (لسونا) وكيل وزارة المستعمرات الايطالية فى مجلس النواب ، فاتسم حديثه بتهديد الحبشة التى وصفها بأنها غير متجانسة ولا متحدة ولازالت تعيش عصر البرابرة ، وقال أنه لم يبق فى وسع الحكومة الفاشية أن تتأخر فى تجاه الحالة المتفاقمة فى تلك البلاد ، ومن الضرورى مواجهة المسألة كلها وحل مشكلة العلاقات الايطالية معها حلا نهائية (٧٠) ••

---

(٦٨) الاهرام فى ١٩٣٥/٤/٢٤

(٦٩) نوع من ضرب الطبل معروف فى ارتيريا ، اشارة الى حشد القوات العسكرية

(٧٠) الاهرام فى ١٩٣٥/٤/٨

فاحتجت الحكومة الحبشية على هذا الخطاب ، وأرسلت فى ١٢/٥/١٩٣٥ مذكرة الى الحكومة الايطالية ، طلبت أن تسرع الحكومتان فى تكوين لجنـة التوفيق والتحكيم قبل اجتمـاع مجلس العصبـة ، ويكون من اختصاصها تفسير روح معاهدة ١٩٢٨ والبحث فى مسألة والوال بحيث لا يتعدى اختصاصها السلطة التى تخولها شروط التحكيم ولا المسائل الموكول اليها البحث فيها •

وعندما انعقد مجلس العصبة فى ٢٠/٥/١٩٣٥ ، أصدر هيلاسلاسى مرسوما فى ذلك اليوم بتسـوية الضرائب على الأراضى وتحرير جميع العبيد فى الحبشـة (٧١) •

وكذلك أرسل فى اليوم ذاته (٢٥/٥/١٩٣٥) رسالة الى سـكرتير عام عصبة الأمم ، وضح فيها مزاعم ايطاليا وتهديدها للحبشة ، وأبلغـه أنه اختار عضوين من المشرعين المحايدين من غير الأحباش ينوبان عن بلاده فى لجنة التوفيق والتحكيم ، حتى يكون للجنة الحرية الكاملة فى دراسة المسألة واثبات الحقيقة (٧٢) •

فاضطرت الحكومة الايطالية أن تتظاهر بالتقيد بمعاهداتها مع الحبشة وبميثاق العصبة وميثاق كيلوج . . بريان الى أن تعين اثنين من رعاياها فى اللجنة (٧٣) ، الأمر الذى لا يؤدى الى الوصول الى اثبات الحقائق كاملة ، وكانت ايطاليا مستمرة فى ارسال قواتها ومعداتها الحربية الى شرق افريقيا بحجة الدفاع عن وجودها فى مستعمراتها •

---

(٧١) يعد هذا المرسوم أهم تشريع فى الحبشة فى عصرها الحديث ، لان الحبشة اخر دولة احتفظت بالنخاسة ، ورأت فيه الصحافة الايطالية أنه تأييد رسمى لوجود النخاسة فى تلك البلاد من جهة ومناورة سياسية للتأثير على عصبة الامم من جهة ثانية وكان هذا المرسوم الخامس من نوعه لابطال تلك التجارة غير الشريفة ، فقد صدر الاول عام ١٨٧٥ والثانى فى عام ١٨٨٩ والثالث فى عام ١٩٢٣ والرابع فى عام ١٩٣٤ هذا وقد سبق للراى العام الحبشى أن اتهم النجاشى هيلاسلاسى بأنه كان شخصيا يتاجر فى الرقيق عندما أصدر المرسومين السابقين (١٩٢٣ ، ١٩٣٤) بالغاء النخاسة .

(٧٢) عينت حكومة أديس أبابا المسيو « دلابراديل » المحامى الفرنسى الشهير الذى ترافع عن الحكومة المصرية ضد الحكومة الامريكية فى قضية « جورج سالم » والذى استشاره الوفد المصرى فى القضية المصرية حين كان فى باريس ، وكذلك المستر « بيتمان بنيامين بوتر » الامريكى .

(٧٣) وهما الفيكونت « لويجى الدرو فاندى مارسكوبى » والسنيور « رفائيل مونتابا » أحد مستشارى الدولة الايطالية .

وطالب هيلاسلاسى أنه اذا لم تتمكن اللجنة من الوصول الى اثبات الحقائق والوصول الى حل يرضى الطرفين ، أن يتولى مجلس العصبة بنفسه حل الخلاف ويقوم بتحقيق تام على أساس المادة ــ ١٥ ــ من ميثاق العصبة (٧٤) •

والواقع أنه ترتب على رسالة النجاشى الى العصبة ، أن دخلت المشكلة فى دور الفصل من وجهتها السياسية على الأقل ، لأن المجلس لم يعد فى امكانه اهمالها وتأجيلها ، ثم ان انجلترا بدأت تقف من المشكلة موقفا أصرح من مواقفها السابقة بحجة اتفاقية ١٩٠٦ التى وقعتها مع فرنسا وايطاليا لضمان استقلال الحبشة وسلامة أملاكها ، وبحجة الالتزامات التى يفرضها ميثاق العصبة على الدول الممثلة فيها وضرورة السعى لتعزيز مركز تلك العصبة حتى تستمر أساسا لضمان السلام الدولى •

فقد عقد المستر ايدن والمسيو لافال والبارون الويزى يوم ٢٤/٥/ ١٩٣٥ اجتماعا طويلا للبحث فى المشكلة الحبشية ، وتم الاتفاق مبدئيا على قاعدة للتسوية تتكون من :

اولا : الاشارة الى المادة الخامسة من المعاهدة المعقودة بين ايطاليا والحبشة (١٩٢٨) •

ثانيا : تعيين وقت محدد لاجراء المصالحة والتوفيق •

ثالثا : تعيين ميعاد آخر لاجتماع مجلس العصبة اذا لم تنجح مساعى المصالحة فى وقت معين •

هذا وقد اعتبرت الحكومة البريطانية أن تلك الأسس الثلاثة هى الحد الأدنى لما يمكن قبوله لتسوية المشكلة (٧٥) •

ولكن حكومة روما وضعت مقترحات هى الأخرى لقبول التسوية ، وانتهى الأمر بأن عدلت صياغة المقترحات السابقة مع مقترحات روما ، وأعلن مجلس العصبة فى ٢٥/٥/١٩٣٥ المقترحات التالية لتسوية المشكلة وهى :

١ ــ تتعهد ايطاليا والحبشة بمراعاة المادة الخامسة من معاهدة ١٩٢٨ •

---

(٧٤) Ethiopia No. 1 (1936) pp. 8-9.

(٧٥) الاهرام فى ٢٥/٥/١٩٣٥

٢ ــ تأليف لجنة تحكيم لحل النزاع قبل ٢٥ يوليو ١٩٣٥ •

٣ ــ اذا لم تتمكن اللجنة من حل النزاع فى هذا الموعد المحدد ، يتولى مجلس العصبة تعيين لجنة تحكيم محايدة ، يجب أن ينتهى عملها قبل ٢٥ أغسطس ١٩٣٥ •

٤ ــ اذا لم توفق اللجنة الأخيرة أيضا الى حل النزاع ، دعى المجلس الى عقد اجتماع استثنائى لمعالجة المشكلة وفاقا لأحكام ميثاق عصبة الأمم (٧٦) •

وقد زادت ايطاليا على قبولها لهذه المقترحات أن وافقت على تعيين المندوبين من غير الأحباش ليمثلا الحبشة فى اللجنة ، وصرح البارون الويزى بأن ايطاليا ستتعاون فى مسألة تعيين الحدود بشكل نهائى بعد ما تسوى لجنة التحكيم النزاع المتعلق بحوادث والوال ؛ ولكنه قال أن حكومته لا تسلم بأن تقوم اللجنة نفسها بتعيين الحدود النهائية (٧٧) •

ويلاحظ أن مقترحات التسوية التى أعلنها مجلس العصبة ، لاتتضمن وقف الاستعدادات العسكرية من الجانبين ، وهذه نقطة ضعف فى المقترحات لأنها تتيح الفرصة لايطاليا لتزيد من تجهيزاتها الحربية فى فترة أعمال اللجنة ، وفعلا ففى الوقت الذى وافقت فيه على قبول قرار المجلس، أرسلت حكومة روما الباخرة (جانج) الى شرق افريقيا ، عليها ٢٢٠٠٠ من الضباط والجنود بجانب المعدات العسكرية •• وعلى ذلك فقد بلغ عدد القوات الايطالية ٤٥٫٠٠٠ مقاتل فى ارتيريا و٣٠٫٠٠٠ مقاتل فى الصومال الايطالى بالاضافة الى ١٠٠ طائرة مقاتلة بين تلك المستعمرتين (٧٨) •

اجتماع لجنة التوفيق والتحكيم : ــ

اجتمعت اللجنة فى ١٩٣٥/٦/٦ بفندق كافور فى ميلانو ، وبحثت فى المعاهدات المبرمة بين ايطاليا والحبشة وفى المذكرات السياسية المتعلقة بحوادث والوال ، ووافق الجانب الايطالى على أن تبحث اللجنة بجانب حوادث والوال ، فى حوادث أخرى مثل حوادث جوندار ومستادل

---

(٧٦) Bennett, Wheeler. : Documents on International Affairs p. 185

(٧٧) Ethiopia No. 1 (1936) p. 9.

(٧٨) Security 4/1/3 - p. 13.
Central Records office ... Sudan.

ودنكالى وغيرها • وقررت فى اجتماعها الثانى يوم ١٩٣٥/٦/٧ على أن تعقد اجتماعاتها يوم ٢٥ يونيو فى (شيفتيجن) بهولندا ، وتم الاتفاق على برنامج الأعمال والاجراءات التى تتبعها •

وعلى هذا ظهرت المشكلة فى جنيف على أنها فى طريقها الى الحل السلمى ، ولكن المتتبع لأحاديث السنيور موسوليني ، كان ينظر الى المشكلة بمنظور آخر ، ففى خطابه بسردينيا يوم ١٩٣٥/٦/٨ ، اتضح منه أن حكومته عازمة على تحقيق أهدافها فى الحبشة ، حيث قال ان ايطاليا ستقتدى بالدول التى سبقتها فى الاستعمار ، وأثبتت لها أن الأمة التى تريد أن تؤسس امبراطورية يجب عليها أن تهمل الرأى العام الدولى وأن لا تعبأ بالانتقادات والاحتجاجات (٧٩) •

ويبدو أن موسوليني كان يحمل فى نفسه حقدا على بريطانيا بسبب موقفها فى مجلس العصبة يوم ١٩٣٥/٥/٢٥ ، فأخذ يشن هجوما عليها ، فقال فى خطاب له فى ساسارى بجزيرة سردينيا يوم ١٩٣٥/٦/١٠ أمام ذوى القمصان السود (أى الفاشست) •• « هذا الرأى العام المزعوم فى الخارج ليس فى الواقع سوى بلاهة تستحق السخرية وستحرقه غيره قمصاننا السود » وقد شعر الجميع أن هذا الحديث يشير به الدوتش الى انجلترا (٨٠) •

وظلت روما تواصل فى ارسال قواتها الى شرق افريقيا مشفوعة بالخطب الحماسية التى تشير الى ضرورة غزو الحبشة ، بجانب أن الصحافة الايطالية كانت تتخذ من حوادث القبائل التى تقطن على الحدود مادة غنية فى تجسيم الأمور •

ولما رأت حكومة أديس أبابا تمادى الحكومة الايطالية فى أعمالها الاستفزازية سلكت طريقا آخر للتوصل الى حل سلمى ، فرفعت يوم ١٩٣٥/٦/١٩ مذكرة الى سكرتير عام العصبة ، نوهت فيها الى سلوك الحكومة الايطالية تجاه الحبشة ، وطلبت أن يعين مجلس العصبة (لجنة محايدة) للمراقبة ، تسافر الى منطقة الحدود بين الحبشة والصومال

---

(٧٩) الاهرام فى ١٩٣٥/٦/١١
(٨٠) الاهرام فى ١٩٣٥/٦/٩

الايطالى ، لتقوم بتحقيق الحـوادث التى تدعيها ايطاليا وتقدم تقريرا للمجلس (٨١) .

وكانت حكومة الحبشة عينت الأستاذ (جاستون جيز) من جامعة باريس مستشارا قانونيا لها فى لجنـة التوفيق والتحـكيم .. فعندما اجتمعت اللجنة فى ١٩٣٥/٦/٢٥ فى لاهاى ، لدراسة المشـكلة ، دب الخلاف بين مندوبى الدولتين، فقد اعترض الوفد الايطالى على طلب الأستاذ جيز باحضار بعض الشهود من منطقة الحدود لسماع أقوالهم ، وعندما لاحظ الوفد الحبشى تشـدد موقف الوفد الايطـالى ، وعدم استجابته لمواصلة المفاوضات ، طلب تعيين عضو خامس من دولة أخرى ليكون حكما محايدا فى اللجنة ، ولكن الوفد الايطالى رفض ذلك ، وطالب بتوقف المفاوضات حتى ٢٠ يوليو ومن ثم انصرف الأعضاء كل الى بلده (٨٢) .

وقد فطنت الحبشة الى أنه لا فائدة ترجى من تلك اللجنة ، فرفعت مذكرة الى العصبة طلبت فيها دعوة المجلس الى عقد اجتماع استثنائى فى الحال للنظر فيما آل اليه الخلاف بين الدولتين ، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع الخطر عنها ، وفى الوقت نفسه قدم الوفد الايطالى فى اللجنة تقريرا الى سكرتارية العصبة عن أسباب قطع المفاوضات مبديا استعداده لمواصلة عمل اللجنة ، وعزت قطع المفاوضات بسبب طلب الوفد الحبشى ، البحث فى مسألة الحدود ، بينما ترى ايطاليا أن تترك هذه المسألة ريثما ينتهى الأمر من بحث حوادث الحدود ، وأن يترك لمجلس العصبـة النظر فى مسألة تعيين العضو الخامس فى لجنة التوفيق والتحكيم (٨٣) .

ويلاحظ أن ايطاليا ـ كما ذكرنا سابقا ـ كانت لا تزال تعمل جاهدة على تأجيل المفاوضات وكانت فرنسا تؤيدها فى ذلك بسبب ما كان يدور من أحداث فى أوربا ، وتأثيرها على المشكلة الحبشية ، مثل الاتفـاق البحرى الذى عقد فى لندن فى ١٨ يونيو ١٩٣٥ بين انجلترا وألمانيا ، ممـا جعل فرنسا تحنق على انجلترا وتتهمها بخرق مؤتمر ستريزا ، فأخـذت تتقرب الى ايطاليا ، لا حبا فيها ولكن خوفا من ألمانيا ، فعقدت معهـا

---

(٨١) Ethiopia. No. 1 (1936) p. 10.

(٨٢) Ibid. p. 10.

(٨٣) الاهرام فى ١٩٣٥/٧/٢٥

اتفاقية تجارية فى ٢٦ يوليو ١٩٣٦ بمدينة روما ، حصلت فيها ايطاليا على امتيازات كثيرة فى استخدام سكة حديد جيبوتى (٨٤) •

والواقع أن بريطانيا هى الأخرى كانت تتوق الى حل المشكلة الحبشية حتى على حساب أملاكها فى شرق أفريقيا ، خوفا من أن يركب موسولينى رأسه ، ويندفع الى اتخاذ عمل ، قد يلحق الضرر بالعصبة ، فوجه المستر (ايدن) اقتراحا للسنيور موسولينى ، يتضمن استعداد بلاده بأن تتنازل عن قطعة من أرض الصومال الانجليزى للحبشة يدخل فيها ميناء (زيلع) على البحر ، مقابل أن تعطى الحبشة امتيازات جغرافية واقتصادية لايطاليا ، ولكن الدوتش رفض هذا الاقتراح (٨٥) ، وارسل بلاغا بتوقيعه يشبه الانذار الى المسيو افينول سكرتير عام العصبة فى ١٩٣٥/٧/٢٧ يتضمن أن الهدف الوحيد لاجتماع المجلس فى ١٩٣٥/٧/٣١ ١٩٣٥ « يجب أن يكون البحث عن أنسب الطرق لاستئناف أعمال لجنة التوفيق والتحكيم » وكانت ايطاليا قد اشترطت لحضور هذا الاجتماع أن تنحصر أعمال اللجنة فى بحث حوادث الحدود ، هذا وقد رفعت الحكومة الحبشية مذكرة الى سكرتارية العصبة ، أصرت فيها على حججها السابقة التى قدمت فى لجنة التوفيق ، وتركت الحكم لمجلس العصبة فيما يتعلق بتفسير شروط اختصاص اللجنة وتحديد سلطة المحكمين •

وقد تلاحظ من المذكرة الحبشية أنها لم تشر الى البند ــ ١٥ ــ من ميثاق العصبة الذى سبق أن طالبت الحبشة بتنفيذه ، كذلك لم تطلب الحبشة فيها البحث فى القضية برمتها ، مما يترتب عليه وقوع أثر طيب على الأعضاء فى جنيف •

وعلى ذلك أسفرت مناقشات مجلس العصبة فى أول أغسطس ١٩٣٥ عن وضع مشروع قرار فى مسألة النزاع الايطالى الحبشى يتضمن :

١ ــ أن تستأنف لجنة التوفيق والتحكيم عملها ، ويعين عضو خامس فيها يضع قراره قبل ٤ سبتمبر ١٩٣٥ (٨٦) •

---

(٨٤) Thompson, Virginia and Adloff, Richard. : Djbouti and the horn of Africa. p. 12.

(٨٥) Selected Speeches .... : Op. cit. pp. 299-300.

(٨٦) تم تعيين المسيو « بوليتسى » Nicolas Politis وزير اليونان المفوض فى باريس حكما خامسا ورئيسا للجنة

٢ ــ أن يكف الطرفان عن مواصلة الاستعدادات العسكرية ويتعهدا بالامتناع عن كل عمل عدائى •

٣ ــ أن تواصل الدول الموقعة على معاهدة ١٩٠٦ بذل مساعيها السلمية بين الطرفين المتنازعين •

وقد اقترحت انجلترا اضافة تعديل الى هذا المشروع ، يقضى بوقف الأعمال العسكرية الى ما بعد ٤ سبتمبر ، والتعهد بعدم الالتجاء الى القوة وفقا لأحكام معاهدة ١٩٢٨ وميثاق العصبة ، والموافقة من الآن ــ فى ذلك الوقت ــ على عرض المشكلة برمتها على عصبة الأمم اذا لم تسفر المساعى السلمية عن الاتفاق المنشود •

وقد رفض الدوتش قبوله لهذا المشروع ، فأجرى المسيو لافال وزير خارجية فرنسا حديثا تليفونيا مع الدوتش ، يرجوه قبول المشروع ، فأجل رده على ذلك الى اليوم التالى ، وفى الوقت نفسه كانت هناك مساعى فى جنيف لحمل المستر ايدن على تعديل بعض القواعد التى أضافها للمشروع ، فوافق على أن لا يصرح فى المشروع بعدم الالتجاء الى القوة وعلى أن لا يذكر فيه اشتراك الحبشة فى المفاوضات التى ستدور بين الدول الموقعة على معاهدة ١٩٠٦ ، وعلى هذا صدر قرار المجلس فى ٣ أغسطس ١٩٣٥ يقضى بدعوة لجنة التوفيق والتحكيم وأن يقدم العضو الخامس تقريره قبل ٤ سبتمبر ١٩٣٥ ويقتصر البحث على حادثة والوال دون سواها (٨٧) •

وسرعان ما اجتمعت لجنة التوفيق والتحكيم فى برن بسويسرا ، فاستمعت الى أقوال الكابتن (سيماروتا) الذى كان قائدا للقوات الايطالية فى والوال ، وبعض الشهود من قبل الحكومة الايطالية ، ولم ترسل الحكومة الحبشية شهودا من قبلها ، واكتفت بالتقارير التى قدمتها وقد ظهر جليا أمام اللجنة أنه من الصعب تحديد مسئولية حادث والوال ، ومن ثم أصدر رئيس اللجنة (المسيو بوليتس) فى ٣ سبتمبر ١٩٣٥ قرارا يتضمن أنه من المتعذر فحص الحقائق بعد مضى تسعة أشهر على وقوع حادث والوال ، وأن اللجنة ترى أن الايطاليين كانوا مدفوعين بعامل الاستعمار والأحباش مدفوعين بعامل القومية ، وبناء عليه لا يسع

---

(٨٧) Ethiopia No. 1 (1936) p. 11.

اللجنة أن توجه اللوم الى أحد الفريقين ، وبالتالى لا توجد هنالك أيــة تبعة من أى نوع لا أدبية ولا مالية على كلا البلدين فى حادث والوال أو الحوادث التى تلتها ، وعلى ذلك فان اللجنة ترى « أنه فيما يختص بتلك الحوادث لا يستلزم التدخل الدولى » (٨٨) .

اجتماع الدول الثلاث الموقعة على معاهدة ١٩٠٦ فى باريس : ــ

ذكرنا أن قرار مجلس العصبة بتاريخ الثالث من أغسطس ١٩٣٥ ، نص على أن تواصل الدول الموقعة على معــاهدة ١٩٠٦ وهى فرنســا وبريطانيا وايطاليا مساعيها السلمية بين طرفى النزاع للوصول الى حــل للمشكلة ، وفعلا دارت مباحثات ثنائية بين المستر ايدن والمسيو لافال فى باريس قبل أن ينضم اليهما البارون الويزى مندوب ايطاليا ، وأسفرت المحادثات عن اتفاق يتلخص فيما يلى :

١ ــ يجب أن لا تخرج المباحثات الثلاثية عن دائرة عصبة الأمم .

٢ ــ أن لا تقوم فرنسا بمهمة الوسيط بين انجلترا وايطاليا ، لأن الوساطة تتطلب المساومة ، ولم يبق أقل مجال للمســاومة فيما يتعلق بالمشكلة ، وقد هدفت انجلترا من ذلك أن تبسط فرنسا لايطاليا رأيهــا الحقيقى فى الموضوع وأن تتمسك به وتسعى الى حمل الحكومة الايطالية على قبوله .

٣ ــ الغرض الذى يجب أن ترمى اليه المباحثات فى باريس هــو المحافظة على عصبــة الأمم ، وتحقيق المطالب الايطــالية المشروعة التى لا تتعارض وأحكام عهد العصبة ، ثم تنفيذ هذه الأحكام فى الأحوال التى تتطلب ذلك .

وتوصل المندوبان (ايدن ولافال) الى مقترحات وضعت على أساس الباب المفتوح مع المحافظة على استقلال الحبشة وسلامة أراضيها ، مع الأخذ فى الاعتبار عدم المساس بامتيازات الدول الثلاث فى الحبشة ، وكانت الخطة أن تطلب الحبشة المساعدة من عصبة الأمم لترقية شئونها الاقتصــادية والادارية ، وتكون ايطــاليا هى المشرفة على تنفيــذ تلك الاصلاحات ، ثم تقوم الدول الثلاث فى العصبة بتحقيق هذا الطلب (٨٩) .

---

(٨٨) Ethiopia No. 1, (1936) p. 12.

(٨٩) Ethiopia No. 1 (1936) pp. 12-13.

وعندما اجتمع البارون الويزى مع المسيو لافال والمستر ايدن ، عرضت عليه المقترحات الانجليزية الفرنسية لتكون كأساس للبحث بينهم، على أن يجرى بحثها بعد ذلك مع الحبشة لحل الصعوبات القائمة بينها وبين ايطاليا .. ولما أخذ البارون الويزى يراوغ فى المناقشة ، احتد المستر ايدن عليه ، وأصر على أن تعلن ايطاليا الحد الأدنى لمطالبها فى الحبشة بصراحة تامة ، ليمكن السعى لاقناع الحبشة بها .

ولم ير البارون الويزى بدا من مخاطبة السنيور موسولينى مرتين بالتليفون لتلقى تعليماته النهائية فى المسألة ، ولكن الدوتش كان مصرا على عدم تحديد مطالبه وان لم يشفعها بأسباب مبرره ، لأنه كان يعتقد أن الدخول فى مناقشة من هذا النوع تعد استدراجا له الى موقف يتقيد فيه بالقانون الدولى وأحكام المعاهدات السابقة التى كان يرى أنها كانت مجحفة بحقوق ايطاليا ، وعلى ذلك انهار الاجتماع وأحيلت المسألة الى مجلس العصبة ليوم ٤ سبتمبر ١٩٣٥ (٩٠) ..

لجنة الخمسه : ـ

عندما لاحظت ايطاليا تشدد انجلترا بخصوص المشكلة الحبشية ، أصدر مجلس الوزراء الايطالي عقب المناورات العسكرية للجيش فى (بولزانو) يوم ١٩٣٥/٨/٢٨ برئاسة السنيور موسولينى ، بلاغا رسميا تضمن أنه ليس فى سياسة ايطاليا فى الحبشة ما يمس انجلترا أو يدعوها الى القلق على مصالحها ، وأن الحكومة الايطالية لا تريد أن يكون هناك خلاف بينها وبين الحكومة البريطانية التى تعاونت معها فى الحرب العالمية الأولى وفى لوكارنو وفى ستريزا تعاونا لاريب فى أهميته لتحقيق الاستقرار فى أوربا (٩١) .

والواقع أن الهدف من وراء هذا البلاغ واضح تمام الوضوع ، وهو محاولة لكسب انجلترا وطمأنتها على مصالحها فى الحبشة من ناحية ، واشارة الى الرغبة فى المحافظة على استقرار الأوضاع فى أوربا ، ولعلنا تتساءل هل نقتنع انجلترا بمثل هذا التصريح أم تواصل تشددها ازاء مشكلة الحبشة .

---

(٩٠) Ethiopia No. 1 (1936) pp. 32-33.

(٩١) الاهرام فى ١٩٣٥/٨/٢٩

فعندما انعقد مجلس العصبة فى ٤ سبتمبر ١٩٣٥ ، وأعلن رئيس الجلسة تقرير لجنة التوفيق والتحكيم عن حوادث والوال (٩٢) تحدث المستر ايدن وأدلى ببيان مفصل عن مؤتمر الدول الثلاث فى باريس ، وقال أن حكومته مستعدة لعمل كل ما فى وسعها للوصول الى حل سلمى للنزاع الايطالى الحبشى ، ثم أكد أنه ليس فى النزاع المعروض للبحث أى وجه للخلاف السياسى أو الاقتصادى بين بريطانيا وايطاليا ، وأن كل مالبريطانيا من العلاقة فى النزاع هو بصفتها عضوا فى عصبة الأمم •

وبعد أن تحدث المسيو لافال مندوب فرنسا فى المجلس ، عرض البارون الويزى مندوب ايطاليا مجلدا ضخما من الأدلة المؤيدة بالوثائق عن العلاقات بين ايطاليا والحبشة فى الخمسين سنة الماضية ، وذكر أن ايطاليا قد أظهرت فى خلال تلك الفترة قدرا عظيما من الصبر ، وأن الحبشة تستخدم العصبة لكى تتنصل من القيام بتعهداتها لايطاليا بمقتضى المعاهدات السابقة معها ، وعلى ذلك لا تستطيع الحكومة الايطالية أن تثق بالحكومة الحبشية ، ومن ثم فهى — أى الحكومة الايطالية — تحتفظ بحريتها للعمل لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لسلامة مستعمراتها •

وعلى هذا صار الأعضاء فى المجلس على علم تام بالامتيازات العديدة التى عرضت على ايطاليا فى مؤتمر باريس ، الى درجة أن البعض صرح بأن ايطاليا لم تحسن قيمة ذلك العرض ولا الشعور الذى يثيره رفضها له (٩٣)•

ولم يشهد البارون الويزى جلسة المجلس الثانية مساء يوم ٥/٩/ ١٩٣٥ وأناب عنه السنيور (روكا) ، وكان الأستاذ جيز يتحدث بلهجة عنيفة ووضع سؤالا للأعضاء « الحبشة تريد أن تعرف ، هل تتخلون عن الدول الصغيرة حينما يهدد كيانها تهديدا ينتهك فيه عهد العصبة » ثم أخذ يرد على التهم الايطالية بعبارات قاسية ، جعلت السنيور روكا ينسحب من الجلسة (٩٤) •

---

(٩٢) كان رئيس الجلسة « الدون رويز جونيازو » مندوب الارجنتين، خلفا للرئيس السابق ليتفينوف مندوب روسيا ، أنظر : —

League Official Journal (1935) No. 2503-11-15.

(٩٣) الاهرام فى ١٩٣٥/٩/٥

(٩٤) الاهرام فى ١٩٣٥/٩/٦

وقد ترتب على ذلك أن أبلغ البـارون الويزى رسميا سـكرتارية العصبة ، بأن حكومته ترفض الجلوس الى جانب الحبشة فى اجتمـاعات المجلس (٩٥) فاضطر المجلس أن يكون لجنة خماسية من فرنسا وانجلترا وبولندا واسبانيا وتركيا ، لتولى بحث المشكلة الحبشية (٩٦) • ولكن ايطاليا رفضت أن تشترك انجلترا وفرنسا فى اللجنة الا اذا اشتركت هى ــ ايطاليا ــ فيها ، بحجة أن لهاتين الدولتين مصالح ومطـامع واسعة فى الحبشة ، ومعنى ذلك أنها تريد أن تكون فى هذه اللجنة الخصم والحكم معا ، وأمام ضغط انجلترا وفرنسا سحبت اصرارها على الاشـتراك فى اللجنة ، وانتخب السنيور الاسبانى ماداریاجا Madariaga رئيسا لها(٩٧)•

وعلى الفور تفرغ الأعضاء الخمسة ، وأخذوا يدرسون المقترحات التى عرضها مؤتمر باريس على ايطاليا ، مع علم اللجنة أن السنيور موسولينى سبق أن رفضها ، ولكن يرجع السبب فى ذلك الى أن مجلس العصبة رأى فى تلك المقترحات ما يصلح أساسا للاتفاق من جهة والى أنه لم يتلق من جهة أخرى مقترحات معقولة غيرها (٩٨) •

وعندما لاحظت لجنة الخمسة تشدد ايطاليا وعـدم قبولها ما أقترح عليها ليكون أساسا للمفاوضات ، أخذت تتردد فى أروقة العصبة مسألة فرض العقوبات على ايطاليا ، الأمر الذى جعل المسـيو لافال يخـاطب السنيور موسولينى ، يدعوه مرة أخرى الى التساهل ، ومساعدة اللجنة فى مساعيها للوصول الى حل المشكلة بالطرق السلمية ، ولكن الدوتش

---

(٩٥) يلاحظ أن ايطاليا التى ترفض الجلوس مع الحبشة فى عصبة الامم ، هى ايطاليا نفسها التى طلبت فى عام ١٩٢٣ والحت على قبول الحبشة فى تلك الهيئة الدولية . انظر Ethiopia No. I (1936) PP. 22-25.

(٩٦) د بطرس بطرس غالى واخرون : الخلاف الصـومالى الكينى الاثيوبى ــ مرجع سابق ص ٢١٦ ــ ٢١٧

(٩٧) وافقت حكومة الحبشة على تعيين « تكلا هواريات » من رعاياها رئيسا للوفد فى العصبة وان يكون الاستاذ جيز مساعدا له .. وقد أزال هذا الاجراء اثار حادث انسحاب السنيور روكا من قاعة المجلس ، وادى الى ترضية ايطاليا التى كانت مستاءة بنوع خاص من حبشية الاستاذ جيز فضلا عن انتقاداته لايطاليا .

(٩٨) تناقلت الالسن الى أن هناك مشروعات عزيت الى المسـيو لافال وبعضها عزى الى غيره من الساسة فى أروقة عصبة الامم ، وهى اقامة علاقات بين ايطاليا والحبشة شبيهة بالعلاقات التى بين بريطانيا والعـراق أو بين بريطانيا ومصر أو بين فرنسا ومراكش .

لم يبد أقل رغبة فى التراجع عن خطته تجاه الحبشة ، وكان يعرف أن بريطانيا هى المحرك الأساسى فى اللجنة ، لذلك بدأت الأخبار تتناقل من مكان الى آخر بأن ايطاليا عازمة على احتلال مصر والسودان ، ولهـا تطلعات فى عدن وكينيا ، وحشدت قوات عديدة فى اريتريا وليبيا ، وتوقع المسئولون الانجليز فى السودان ، أن ايطاليا ستبدأ غزوها للحبشـة فى اليوم الرابع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٣٥ ، لذلك جهزت غرفة العمليات الحربية فى الخرطوم وحدة عسكرية جديدة ، واستدعت الوحدة التاسعة السودانية والاحتياطى من أرباب المعاشات ، وصار الجميع على أهبة الاستعداد للتحرك وفقا للتعليمات (٩٩) .

لذلك وأمام عناد موسولينى ، كانت خطب السير صمويل هور وزير خارجية انجلترا فى مجلس العصبة وغيره من مندوبى فرنسا والصـين وبلجيكا والسويد واستراليا وروسيا وتركيا وغيرها ، تصر على وجوب الاحتفاظ بالسلام الدولى الذى استمد وجوده من العهود والمـواثيق المعقودة فى ظل عصبة الامم (١٠٠) وصار وشيكا طرح مسألة العقوبات على بساط البحث فى العصبة نفسها ، أى بعد انتهاء لجنة الخمسة من وضع تقريرها .

ورغم ذلك فان ايطاليا ، كما وضح من تصرفاتها أنها لن تتراجع عن تحقيق بغيتها ، فقد أنذر مجلس الوزراء الايطالى فى ١٩٣٥/٩/١٤ دول العصبة بأن النزاع مع الحبشة لا يقبل الحل بالتوفيق والترضية ، بعد الجهود والتضحيات العظيمة التى بذلتها حكومة روما ، والوثائق المؤيدة بالحجج التى سبق رفعها الى عصبة الامم (١٠١) .

ولكن رغم كل ذلك ، فان لجنة الخمسة توصلت الى مشروع رأت

---

(٩٩) Security. 4/1/3 - p. 94.
Central Records office — Sudan.

(١٠٠) من مذكرات ونستون تشرشل . مرجع سابق ص ٩٥

(١٠١) الاهرام فى ١٩٣٥/٩/١٥

أنه يصلح كأساس للمفاوضة لحل المشكلة الحبشية ، وصاغته على هيئة تقرير يتكون من مقدمه وبروتوكول ومشروع للمساعدة ، وتشير المقدمة الى تعهدات الحبشة فى ١٩٢٣ فى شأن النخاسه وتجارة السلاح والى طلب الوفد الحبشي المساعدة لانعاش أحوال الحبشة المالية والاقتصادية والسياسية وترقيتها •

وينص البروتوكول على قبول الحبشة بوجه عام للمقترحات ، ويقضى مشروع المساعدة باعادة تنظيم جميع المصالح والخدمات العامة تحت رعاية عصبة الأمم وبواسطة بعثة استشارية أوربية ، وتكون مهمتها وواجباتها كما يلى :

١ ــ ابطال الرقيق ووضع حد لفوضى التجارة فى السلاح •

٢ ــ تشجيع الاستثمار الاقتصادى لموارد الحبشة وتحسين خدمة البريد والأشغال العامة بواسطة الخبراء والفنيين الأجانب •

٣ ــ وضع شئون البلاد المالية تحت رقابة شديدة وتعديل نظام الضرائب •

٤ ــ تتنازل الحكومتان البريطانية والفرنسية عن شريط من الأرض فى الصومال البريطانى والصومال الفرنسى لتسهيل تعديل الحدود الايطالية الحبشية واعطاء الحبشة منفذا الى البحر •

٥ ــ يجوز لمجلس العصبة أن يعيد النظر فى المشروع بعد خمس سنوات •

وقد سلم السنيور ماداريا جا رئيس اللجنة نسخة من التقرير الى كل من المندوب الايطالى والمندوب الحبشى فى العصبة ، وطلب منهما الرد على اللجنة فى أقرب فرصة (١٠٢) •

---

(١٠٢) يلاحظ أن زبدة هذا التقرير مأخوذة من مقترحات مؤتمر باريس الثلاثي مع تعديلات طفيفة عليها انظر : ــ
League Official Journal (1935) No. 2863-10-12.

وقد أراد البارون الويزي أن يسافر الى روما لعرض هذا التقرير على حكومته ولكن الدوتشي أشار عليه بعدم مغادرة روما ، لأنه كان لا يريد الاستعجال في الرد حتى لا يضطر الى البدء في الأعمال العسكرية قبل انتهاء موسم الأمطار ، فكان هدف موسوليني ـ كما ذكرنا سابقا ـ كسب الوقت لحين الانتهاء من موسم الأمطار ، ومن ثم يكون الهجوم على الحبشة سهلا وميسرا ،والدليل على ذلك استمرار ارسال الجنود والمعدات الحربية الى شرق افريقيا ، وتأليف لجنة قانونية فى روما مكونة من ممثلين عن مجلس الحرب الأعلى ووزارات الحربية والبحرية والخارجية والمستعمرات ، وأربعة من كبار القانونيين ، لتعديل الأنظمة التى تتبع فى معاملة الدول المحاربة والدول المحايدة ، سواء فى البر أو فى البحر ، وموقف القوات الايطالية تجاه تلك الدول التى تتولى تنفيذ العقوبات المنصوص عليها فى عهد العصبة .

ومن ناحية أخرى أصدر مجلس الوزراء الايطالى بلاغا فى ٢١/٩/ ١٩٣٥ يشير فيه الى أن اقتراحات اللجنة غير مقبولة ، ودفعت بمقترحات جديدة الى السنيور مادارياجا اعتبرتها الحد الأدنى لمطالبها فى الحبشة وأهمها :

١ ــ ضم جميع بلاد الحبشة الى الأملاك الايطالية فى شرق افريقيا ، ما عدا مقاطعة الأمهرا الواقعة حول بحيرة تانا .

٢ ــ تجريد الجيش من السلاح وتقوم ايطاليا باعادة تنظيمه .

٣ ــ أن لا يكون للحبشة منفذا للبحر الا عن طريق اريتريا .

هذا بينما تضمن رد الحبشة استعدادها التام للدخول فورا فى مفاوضات على أساس تقرير اللجنة ، واعتبرت المقترحات الحد الأقصى لما تستطيع قبوله ، وأرسل النجاشي رسالة الى مجلس العصبة بتاريخ ٢٥/٩/١٩٣٥، يطلب فيها ارسال لجنة محايدة الى الحبشة فى الحال ، لمراقبة الموقف عن كثب ومعرفة الدولة التى يقع منها الاعتداء ، وأشار الى المجلس بأنه أمر جنوده بالانسحاب مسافة ثلاثين كيلو مترا وراء الحدود رغبة منه فى اجتناب الحوادث مع القوات الايطالية (١٠٣) .

---

(١٠٣) Ethiopia No. 1 (1936) p. 16.

هذا وقد اجتمعت لجنة الخمسة لدراسة ردود ايطاليا والحبشة ، وقدمت تقريرها الى مجلس العصبة ، ليعالج المشكلة بطريقته الخاصة وفقا للخطة المرسومة فى ميثاق العصبة ، أى بتنفيذ الفقرة الرابعة من المادة ــ ١٥ ــ من ميثاق العصبة ، فتحول المجلس الى لجنة عرفت بلجنة الثلاثة عشرة (١٠٤) .

لجنة الثلاثة عشر : (١٠٥)

فى ٢٧ سبتمبر ١٩٣٥ عقدت لجنة الثلاثة عشر اجتماعا لوضع تقرير عن المشكلة الحبشية ، وانتخب السنيور ماداریاجا رئيس لجنة الخمسة رئيسا لها ، وبينما كانت تعد التقرير طبقا للفقرة الرابعة من المادة ــ ١٥ ــ من ميثاق العصبة (١٠٦) عهدت من ناحية أخرى الى ثلاثة من الخبراء وهم المسيو سان كانتان الفرنسى والمستر تومسون الانجليزى والسنيور لوبيز أوليفان الاسبانى ، لدراسة طلب الامبراطور الحبشى فى ارسال لجنة محايدة على الحدود (١٠٧) .

ويبدو أن السنيور موسولينى كان مقتنعا بأن النزاع بين ايطاليا والحبشة فى الحقيقة والجوهر هو نضال بين ايطاليا وانجلترا ، وأن المصالح البريطانية هى التى تسير السياسة الانجليزية فى جنيف لا التبعات الدولية .. لذلك كان الدوتش يتوق الى اجراء مفاوضات مع انجلترا بشأن صيانة مصالحها فى شرق افريقيا .. فهو مقتنع بتأييد فرنسا له منذ

---

(١٠٤) أعضاء مجلس العصبة باستثناء مندوب ايطاليا وهم مندوبو فرنسا وبريطانيا وروسيا والارجنتين واسبانيا واستراليا وتركيا ورومانيا وبولندا والبرتغال والدانمارك والمكسيك وشيلى .

(١٠٥) كانت مهمة لجنة الخمسة مقتصرة على البحث عن وسيلة عملية للتوفيق والمصالحة بدون أن تبدى رأيا أو حكما فى النزاع ، ولكن مهمة لجنة الثلاثة عشر هى القيام باستعراض النزاع بجملته من جميع الوجوه والاعراب عن رأى قاطع فيه .

(١٠٦) يلاحظ أنه ليست هذه هى المرة الاولى التى قرر فيها المجلس مثل هذا الاجراء ، فقد اتخذه فى مسألة حرب جراند شاكو والنزاع بين اليابان والصين واثارت بريطانيا مثله فى النزاع مع ايران بشأن شركة البترول وهو النزاع الذى سوى فيما بعد بالمفاوضات .

(١٠٧) الاهرام فى ٢٧ ، ١٩٣٥/٩/٢٨

اتفاق روما فى ٧ يناير ١٩٣٥ وأنها هى وبريطانيا يسيطران بلاشك على العصبة ، فأراد أن يتقرب الى حكومة لندن ، وفعلا حدث لقاء بينه وبين السفير البريطانى فى روما ، وأصدر مجلس الوزراء الايطالى بلاغا عقب هذا اللقاء فى ١٩٣٥/٩/٢٨ بأن ايطاليا على استعداد لابرام معـاهدة مع الحكومة الانجليزية لصيانة مصالحها فى تلك البلاد ، وذكر البلاغ أن ايطاليا لن تترك العصبة الى أن تأخذ هذه العصبة على عاتقها مسـئولية فرض العقوبات (١٠٨) .

والواقع أنه رغم تودد ايطاليا ، فان انجلترا لم تتمكن من مسايرة موسولينى ، فقد سبق أن تعهدت بأنها ستعمل جهد طاقتها مع أعضـاء العصبة لضمان السلام الدولى (١٠٩) . ولكن كان يهمها أن تتأكد من مدى تمسك فرنسا م نأحكام العصبة ، فقد لاحظت أن تراخى العصبة بالنسبة لحل تلك المشكلة حتى ذلك الوقت يعود الى سياسة فرنسا التى كانت تحبذ عدم اغضاب ايطاليا حتى لا تنسحب من العصبة وتتقرب الى ألمانيا .

فسألت حكومة لندن فى ١٩٣٥/٩/٣٠ حكومة باريس ، عن ماذا يكون موقف أسطولها فى البحر المتوسط اذا وقع اعتداء على الأسطول الانجليزى ، وكان الهدف من وراء ذلك ، هو معرفة موقف فرنسا ، هل هو التحالف مع ايطاليا أو صداقتها لانجلترا وتأييدها للعصبة (١١٠) .

وقد فهمت حكومة باريس المغزى من هذا السؤال وتوجيهه اليها فى ذلك الوقت بالذات ، فأجابت بطريقة دبلوماسية تجنبت فيها الى حد كبير التورط بالنسبة لايطاليا ، ولكن المستر ايدن لم تشبعه هذه الاجابة ،

---

(١٠٨) الاهرام فى ١٩٣٥/٩/٢٩ .

(١٠٩) من مذكرات ونستون تشرشل : مرجع سابق ص ٩٥

(١١٠) كان من أسباب سؤال بريطانيا لفرنسا كذلك وجود ثغرة فى المادة ـ ١٦ ـ من ميثاق العصبة التى تنص الفقرة الثالثة منها « على ان يقف جميع اعضاء العصبة معا فى حالة وقوع هجوم منفرد ، بعد أن تكون العصبة قد قررت القيام بعمل مشترك » .

فأصر على أن يعرف رأيها صراحة ، فاضطر المسيو لافال أن يؤكد له بأن فرنسا تقبل التعاون مع انجلترا فى البحر المتوسط فى حالة تعرض أى جزء من البلاد الأوربية لخطر حقيقى ، ولكنهما لم يصلا الى اتفاق تام بشأن أساليب تنفيذ العقوبات ، فقد صرح المسيو لافال أولا أن بلاده ترغب فى استمرار حسن التفاهم مع كل من بريطانيا وايطاليا وثانيا أنه لا يزال بالامكان محاولة المفاوضات مع ايطاليا مادامت العقوبات لم تنفذ بعد (١١١) .

وقد أحدث السؤال البريطانى والاجابة الفرنسية رد فعل شديد لدى السنيور موسوليني وتأكد أن انجلترا تنوى أن تفرض حصارا على السواحل الايطالية ، اذا قررت العصبة ذلك ، فألقى خطابا شديد اللهجة فى ميدان (بيارافيتيزيا) فى مساء يوم ١٩٣٥/١٠/٢ ، أعلن فيه التعبئة العامة فى ايطاليا ، وقال أن بلاده قامت بنصيبها فى احراز النصر المشترك فى الحرب العالمية الأولى ، وفقدت ٦٠٠ ألف قتيل ومليون جريح من خيرة أبنائها ، وخرجت من تلك الحرب بفتات الوليمة التى كانت من نصيب الدول الأخرى ، وأعلن أن ايطاليا ستقابل العقوبات ان كانت اقتصادية بروح النظام وان كانت عسكرية فستقابلها بالمثل ، وستبذل ايطاليا جهدها عدم امتداد الحرب الى أوربا (١١٢) .

وأخذت القوات الايطالية تتجاوز مراكزها فى غربى جبل (موسى غلى) فى المنطقة التى لم تعين فيها الحدود بين ارتيريا والحبشة ، وكانت تقصد أديس أبابا وسكة حديد جيبوتى ، وعللت روما هذا الزحف باعلان النجاشى التعبئة العامة فى بلاده ، مما يعد تهديدا للوجود الايطالى فى شرق افريقيا ، وأن انسحاب القوات الاثيوبية ثلاثين كيلو مترا الى ماوراء الحدود ، يعتبر خدعة يقصد بها تسهيل الأعمال العسكرية واخفاء تحركاتها (١١٣) .

---

(١١١) الأخبار والأهرام فى ١٩٣٥/٩/٢

(١١٢) كريستوفر هيبرت : مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(١١٣) الاهرام والاخبار والبلاغ فى ١٩٣٥/١٠/٢ .

وسرعان ما تطاير لهيب القتال فى اليوم التالى (٣ أكتوبر ١٩٣٥) الى كل من عدوه وجار لجوبى وديس وبلاد الدناكل وغيرها على طول خط الحدود بين الحبشة والصومال الايطالى واريتريا .. الأمر الذى نعتبره بداية الحرب الساخنة وتنفيذا لخطة ايطاليا المحدد لها بداية شهر أكتوبر بعد انتهاء موسم الأمطار فى تلك البلاد (١١٤) .

وكان يوم ٣ أكتوبر المشئوم على الحبشة ، معدا للاحتفالات فيها ، فقد فوجىء الشعب بالقنابل تتساقط على المراكز الهامة فى أديس أبابا على المستشفيات والمساجد والكنائس ، ومعها منشورات تدعو المواطنين الى عدم التعاون مع الامبراطور وأن تعلن تأييدها لايطاليا (١١٥) .

على أية حال اجتمع مجلس العصبة فى ٥ أكتوبر ١٩٣٥ لدراسة تقرير لجنة الثلاثة عشر الذى تضمن نقدا شديدا لمسلك ايطاليا فى النزاع مع الحبشة ، وأوصت بالآتى :

١ ــ اذا كان قد حصل خرق لعهد العصبة ، فمن الضرورى اصلاحه .

٢ ــ يحتفظ مجلس العصبة بحق اتخاذ التدابير الواجبة .

وهذا يعنى أن المفاوضات بمقتضى المادة ــ ١٥ ــ من ميثاق العصبة لم يتق فى الامكان العمل بها الا اذا توقفت ايطاليا عن أعمالها العسكرية وسحب جنودها من الأراضى الحبشية .

ثم أخذ المجلس بعد ذلك يدرس المذكرة الحبشية التى طالبت فيها تنفيذ الفقرة الثانية من المادة ــ ١٦ ــ من ميثاق العصبة (١١٦) . لأن

---

(١١٤) لن يتعرض الباحث الى سير الحرب فى الحبشة ، الا فى مواقف تحتاج ذلك ، ويرى أن وصف خريطة الحرب فى الحبشة تحتاج الى دراسة منفصلة .

(١١٥) Security 4/1/3. p. 183.
Central Records office — Sudan.

(١١٦) انظر الملحق رقم ــ ١ ــ

عمل الطليان يعد عملا حربيا بالمعنى المقصود فى تلك المادة ولوضع حد للحرب المتزايده فى الحبشة (١١٧) ٠

وبعد سماع كلمات أعضاء المجلس الذين ظهر عليهم القلق بسبب تطور الأحداث فى الحبشة ، اتفق الرأى على افساح المجال لمباحثات سلمية أخرى تقوم على الأسس التى وضعتها لجنة الخمسة ، كما تحتم على ايطاليا والحبشة عدم الالتجاء الى الحرب فى خلال الثلاث شهور المقبلة ، واذا لم تزعنا ، تنفذ عصبة الأمم العقوبات المنصوص عليها فى المادة ــ ١٦ ــ وأسند هذا القرار ودراسة الأحوال على ضوء البلاغات الواردة من طرفى النزاع الى لجنة فرعية مكونة من ست دول هى بريطانيا وفرنسا ورومانيا والبرتغال وشيلى والدانمرك وسميت بلجنة الستة وانتخب المندوب البرتغالى (دى فاسكو فسيلوسى) رئيسا لها (١١٨) ٠

لجنة الستة : ــ

بدأت اللجنة عملها فور تشكيلها تحقيقا لرغبة المستر ايدن الذى كان يؤيده المسيو لافال ، وبعد دراستها للمشكلة من واقع الوثائق المتعلقة بها والبلاغات العسكرية الصادرة من طرفى النزاع ، أصدرت تقريرا كان فى غير صالح ايطاليا ، ويقضى بتنفيذ المادة ــ ١٦ ــ من ميثاق العصبة ، التى تعنى فرض العقوبات على ايطاليا ، وقد وافق مجلس العصبة فى ١٩٣٥/١٠/٧ بالاجماع على القرار ، ورفعه الى الجمعية العامة للعصبة (٥٢ عضوا) (١١٩) ٠

وفى ١٩٣٥/١٠/٩ ، وافق جميع أعضاء العصبة على مسألة فرض العقوبات على ايطاليا ، ماعدا مندوبا النمسا والمجر ، ومن ثم تحول جميع أعضاء العصبة الى لجنة تنسيق برئاسة « دى فاسكو فسيلوسى » مندوب البرتغال ، وانبثق منها لجنة فرعية مؤلفة من سبعة عشر عضو للنظر فى مسألة العقوبات من جميع الوجوه ورفع توصياتها اليها ــ أى الى لجنة التنسيق (١٢٠) ٠

---

(١١٧) Ethiopia No. 1 (1936) pp. 36-39.

(١١٨) الاهرام فى ١٩٣٥/١٠/٦

(١١٩) الاخبار والاهرام فى ١٩٣٥/١٠/٨

(١٢٠) الاهرام والبلاغ فى ١٠ ، ١٩٣٥/١٠/١١

لجنة الثمانية عشر : ــ

بينما كانت لجنة السبعة عشر عضوا تمارس عملها ، انضمت المكسيك اليها ، ومن ثم أطلق عليها لجنة الثمانية عشر ، وبعد أن انتهت من دراسة مسألة العقوبات ، أوصت برفع حظر ارسال السلاح والمواد الحربية الى الحبشة مع تشديد الحظر فى تلك المواد على ايطاليا ، وعدم تنفيذ العقود والاتفاقيات التى مازالت تحت التنفيذ مع ايطاليا وأصدرت قائمة بأنواع السلاح والمعدات الحربية التى يسرى عليها الحظر (١٢١) ووقف جميع الصادرات الايطالية الى دول العصبة ابتداء من يوم ١٨/١١/١٩٣٥(١٢٢).

وكانت انجلترا أول دولة أبلغت عصبة الأمم بأنها انخذت التدابير للسماح بتصدير السلاح والذخيرة للحبشة ، مع فرض الحظر على ايطاليا ، ثم تلتها فرنسا ، بعد أن تراجعت عن مواقفها السابقة مع ايطاليا وأخذت دول العصبة ، تخطر لجنة التنسيق بالموافقة على الحظر تباعا(١٢٣).

وقد ترتب على تنفيذ فرض العقوبات المالية والاقتصادية على ايطاليا رد فعل شديد لدى الحكومة الايطالية والرأى العام الايطالى ، فأرسلت حكومة الدوتش مذكرة شديدة اللهجة الى الدول المشتركة فى التنفيذ ، وأنذرتها بأن كل دولة ستكون مسئولة عن عملها تجاه ايطاليا ، وطلبت من حكومات تلك الدول أن توضح لها الخطة التى تنوى السير عليها

---

(١٢١) هذا القرار مبنى على اساس قائمة المواد الحربية التى تضمنها منشور الحظر الذى أصدره المستر روزفلت بمقتضى قانون الحياد مع اضافة مادة المرفقات ، انظر ذلك فى :

Ethiopia No. 1 (1936) pp. 47-50.

(١٢٢) Ethiopia No. 1 (1936) PP. 56-57..

هذا وقد انبثقت من لجنة الثمانية عشر لجنتان فرعيتان ، احداهما مكونة من ممثلى بريطانيا وفرنسا وبولندا واسبانيا وكندا وسويسرا وهولندا وبلجيكا والسويد لدراسة التدابير لتنفيذ العقوبات ، والثانية مكونة من ممثلى بريطانيا وفرنسا وبولندا وروسيا واليونان ورومانيا ويوغسلافيا والمكسيك وجنوبى افريقيا واسبانيا لدراسة مسألة تبادل المساعدات المالية للدول التى يقع عليها الضرر من جراء تنفيذ العقوبات .

(١٢٣) وكانت ردود الدول بالموافقة على قرارات لجنة التنسيق حتى يوم ٣١/١٠/١٩٣٥ كالاتى : ــ =

بخصوص العقوبات والقيود المقترحة ضدها ، ثم أشارت المذكرة الى أن ايطاليا لم ترغب حتى ذلك الوقت فى الانفصال عن عصبة الأمم ، لأنهـا لا تريد أن يترتب على النزاع الحالى مع الحبشة نتائج أخطر وأعظم(١٢٤)٠

ثم أصدرت حكومة السنيور موسولينى بيانا رسميـا فى ١٦/١١/ ١٩٣٥ بتعيين المارشال (بادوليو Pietro Badoglio) قائد عاما للجيوش الايطالية فى شرق افريقيا خلفا للجنرال (ديبونو) واستدعاء مواليد ١٩٠٧ ، ١٩١٠ ، ١٩١٢ لحمل السلاح (١٢٥) ٠

ازاء ذلك كان على الامبراطور هيلاسلاسى أن يرفع من روح قواته المعنوية فوجه فى ١٧/١٠/١٩٣٥ حديثا ناريا للجيوش الامبراطورية ، أرشدهم عن كيفية الوقاية من غارات العدو الايطالى الجوية ، وحثهم على الدفاع والصمود فى المعارك الدائرة على الأراضى الحبشية (١٢٦) ٠

تكليف انجلترا وفرنسا القيام بمفاوضات سلمية :

رغم موقف عصبة الأمم المتشدد تجاه ايطاليا ، كانت هناك رغبة فى حل المشكلة بالطرق السلمية ، فقد اقترح المسيو (فان زيلند) رئيس الوزارة البلجيكية فى الجلسة السرية التى عقدتها لجنة التنسـيق مساء

---

٥٠ دولة وافقت على حظر السلاح والذخيرة الى ايطاليا
٤٨ دولة وافقت على اتخاذ التدابير المالية ضد ايطاليا
٤٧ دولة وافقت على منع استيراد البضائع الايطالية
٤٦ دولة وافقت على تحريم تصدير بعض المنتجات الضرورية الى ايطاليـا .

(١٢٤) ردت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا وبعض الدول الاخرى الاعضاء فى العصبة بأنها تنفذ قرارات عصبة الامم للحفاظ على السـلام والضمان الدولى .
الاخبار والاهرام فى ١٣/١١/١٩٣٥

(١٢٥) اجتمع مجلس الفاشست فى روما مساء يوم ١٨/١١/١٩٣٥ (اى عشية تنفيذ الدول للعقوبات ضد ايطاليا) واقتوح على جميع الايطاليين باعتبار يوم ١٨/١١/١٩٣٥ « يوم غار » وان ينقش هذا التاريخ على لوحات تذكارية توضع فى مبنى كل محافظة .

(١٢٦) Security 4/1/4. pp. 224-225.
Central Records affice-Sudan.

يوم ١٩٣٥/١١/٢ ، اقتراحا مؤداه ، تفويض بريطانيا وفرنسا بالقيام بالمفاوضات اللازمة لايجاد وتسوية تضع حدا للحرب الدائرة فى الحبشة؛ وبعد أن رحب ووافق الأعضاء على ذلك الاقتراح ، أشار المسيو لافال الى ضرورة تأجيل اجتماع لجنة الثمانية عشر عضوا الذى كان مقررا عقده يوم ١٩٣٥/١١/٢٩ للنظر فى امكان اضافة البترول والفحم وغير ذلك من مواد الحرب الى قائمة البضائع المحظور توريدها الى ايطـاليا ، الى موعد يحدد فيما بعد (١٢٧) .

وكان هدف لافال من ذلك ، مواصلة بريطانيا وفرنسا السعى لايجاد مخرج من هذه الازمة التى وصلت الى درجة كبيرة من الخطورة ..

على أية حال كلف المستر « بيترسون » الخبير الانجليزى والمسيو « دى سان كنتان » الخبير الفرنسى ، بوضع مشروع للصلح بين ايطاليا والحبشة يمكن اتخاذه أساسا للمفاوضات ، وفى ١٩٣٥/١٢/٧ عرضاه على المسيو لافال والسير صمويل هور فى باريس ، ولكنهما وجداه غير كامل ، ومن ثم قررا الاستمرار فى سياسة المساعى الحميدة من جهة ، والعمل على اعلان تنفيذ حظر البترول والفحم فى اجتماع لجنة الثمانية عشر يوم ١٩٣٥/١٢/١٢ وعدم تأجيل الاجتماع مرة أخرى لاى سـبب غير قبول الصلح على أساس الاقتراحات التى سبق أن وضعتها لجنة الخمسة فى جنيف من جهة أخرى .

ولكن موسولينى أعلن أنه سيقطع علاقاته السياسية بكل دولة تشترك فى حظر البترول على ايطاليا ، وتحدى عصبة الامم فى مجلس النـواب الايطالى يوم ١٩٣٥/١٢/٧ (١٢٨) . ولكن استشف من خطابه فى ذلك اليوم عبارة فسرت بأنه (لا يسؤه أن يتلقى اقتراحات جديدة) واستنادا الى هذا الأمل ، وضع الوزيران الفرنسى والانجليزى مشروعا للصلح ، بعد اضافة تعـديلات على مشروع الخبيرين الانجليـزى والفرنسى ، رفعـاه الى الدوتش ، وطلبا الرد عليه قبل اجتماع لجنة الثمانية عشر فى ١٩٣٥/١٢/١٢

---

(١٢٧) الاهرام فى ١٩٣٥/١١/٢٦
(١٢٨) الاخبار فى ١٩٣٥/١١/٨

وفى الوقت نفسه قررا توصية هذه اللجنة بتطبيق عقوبة حظر البترول والفحم على ايطاليا ابتداء من أول يناير ١٩٣٦ اذا لم يصلهما رد مقبول(١٢٩)،

وقد عرض المسيو لافال أمام لجنة الثمانية عشر يوم ١٩٣٥/١٢/١٢ ، المساعى الحميدة التى قام بها هو والمستر صمويل هور لايجاد تسوية للمشكلة الحبشية ، وأشار الى أنهما وضعا مشروعا للتسوية أرسل الى كل من روما وأديس أبابا ، وسيعرض على مجلس العصبة قريبا ، ولكن أعضاء المجلس خاصة مندوب بولندا ، رأى وضع كل المسائل الدولية بما فيها مشروع الصلح بين الدولتين أمام مجلس العصبة (١٣٠) •

وعلى ذلك عندما عقد مجلس العصبة جلسة علنية يوم ١٩٣٥/١٢/١٨ عرض فيها مشروع الصلح الذى تضمن الآتى :

١ ــ اعطاء ايطاليا مقاطعتى الدناكل وأوجادين وجزء من مقاطعة تيجرى لا تشتمل على اكسوم ، فى مقابل حصول الحبشة على منفذ الى البحر (عصب أو زبلع) مع سيادة الحبشة عليه سيادة تامة •

٢ ــ توضع الحبشة كلها تحت مراقبة عصبة الامم ــ كما سبق أن اقترحت لجنة الخمسة ــ لمساعدتها على تنظيم الامور الاقتصادية والمالية ، مع تمتع ايطاليا بالحقوق الاقتصادية فى المنطقة الجنوبية (١٣١) •

وقد عارض أعضاء المجلس خاصة مندوبا روسيا وتركيا ، المشروع بشده ، ومن ثم قرر المجلس فى ١٩٣٥/١٢/١٩ تقديم الشكر للحكومتين الفرنسية والانجليزية على مساعيهما الطيبة لايجاد حل للمشكلة الحبشية ، ورفضه للمشروع وتكليف لجنة الثمانية عشر باستمرار عملها فى فحص الموقف ودراسته بالكامل على أساس مبادىء عهد العصبة (١٣٢) •

---

(١٢٩) الاخبار فى ١٩٣٥/١٢/١٠

(١٣٠) بينما لم ترد ايطاليا على المشروع ، رفعت الحبشة مذكرة الى مجلس العصبة يوم ١٩٣٥/١٢/١٣ تضمنت أنها لا ترد على المشروع ، وتطلب دعوة عصبة الامم الى الاجتماع فورا لاجراء مناقشة حرة علنية باخلاص امام جميع العالم لمعرفة المزايا العملية للمشروع ، وتعارض الحبشة كل المعارضة لجميع المفاوضات السرية : ــ
الاهرام فى ١٩٣٥/١٢/١٤

(١٣١) الاهرام والاخبار والبلاغ فى ١٩٣٥/١٢/١٣

(١٣٢) كان هذا المشروع من الاسباب التى ادت الى استقالة السير صمويل هور من وزارة الخارجية البريطانية فى ١٩٣٥/١٢/١٨ وخلفه المستر ايدن فى الوزارة فى ١٩٣٥/١٢/٢٢

عودة الى لجنة الثمانية عشر عضوا : ـ

طلبت لجنة الثمانية عشر عضوا من لجانها الفرعية (١٣٣) • مواصلة العمل فى مراقبة سير العقوبات المفروضة على ايطاليا ، ومن ثم أرسل رؤساء تلك اللجان الى حكومات الدو لأن توافيهم باحصاءات منظمة عن تجارتها مع ايطاليا ، كما وجهوا الطلب نفسه الى الحكومات التى ليست مشتركة فى تطبيق العقوبات (مثل النمسا وهنغاريا والبانيا) (١٣٤) •

وفى ١٩٣٦/٢/١٢ رفعت لجنة الخبراء تقريرا الى لجنة الثمانية عشر ، تضمن الآتى : ـ

١ ـ يحتاج الحظر على البترول ليصير ذا أثر فعال ضد ايطاليا نحو ثلاثة شهور ونصف شهر •

٢ ـ لن يكون الحظر فعالا الا اذا أوقفت الولايات المتحدة الامريكية صادراتها البترولية الى ايطاليا لسببين وهما :

(أ) لانها من أكبر الدول المصدرة للبترول لايطاليا •

(ب) معدل كمية البترول المصدرة منها يتجاوز احتياجات ايطاليا •

٣ ـ أفضل طريقة عملية لحظر النقل ، هى منع تأجير أو بيع ناقلات البترول الى الدول غير المشتركة فى تطبيق الحظر ، وكذلك منع سير ناقلات البترول فى البحار الى ايطاليا •

وبناء على هذا التقرير تكونت ثلاث لجان فرعية لدراسة مسألة الاستهلاك العام للبترول ، ومسألة استخدام البدائل الممكنة ، ومسألة استخدام ناقلات البترول (١٣٥) •

ولكن حينما اجتمعت لجنة الثمانية عشرة فى الثانى من مارس ١٩٣٦ ،

---

(١٣٣) وهى الخاصة بدراسة التدابير لتنفيذ العقوبات ، ودراسة مسألة تبادل المساعدات المالية للدول التى يقع عليها الضرر من جراء تنفيذ العقوبات ، وانبثقت لجنة ثالثة منها لبحث تنفيذ حظر البترول على ايطاليا عرفت بلجنة الخبراء مكونة من ممثلى بريطانيا وفرنسا والمكسيك وبيرو وفنزويلا ورومانيا والعراق وايران والنرويج والسويد وروسيا ونيوزيلندا •

(١٣٤) Ethiopia No. 1 (1936) pp. 57-60.

(١٣٥) لمزيد من التفاصيل انظر : Ethiopia No. 3, (1936) pp. 3-29.

كان الموقف قد زاد خطورة من جميع جوانبه ، فهناك القوات الإيطالية تزيد من اشتباكاتها مع الاحباش ، وتحقق النصر تلو الآخر ، والامبراطور هيلاسلاسى يستصرخ العصبة ، فتخلت اللجنة بايعاز من المسيو فلاندان وزير خارجية فرنسا وبتأييد من المستر ايدن ، عن المهمة كلها ، واحالتها على لجنة الثلاثة عشر ــ أى مجلس العصبة ــ للقيام بسعى جديد لعقد الصلح بين ايطاليا والحبشة (١٣٦) •

وعلى ذلك اجتمع المجلس فى ٣ مارس ووجه نداءا ملحا الى الدولتين بفتح باب المفاوضات فورا ضمن نطاق عصبة الامم ، ووقف القتال فى الحال وذكر أن لجنة الثلاثة عشر ستعود الى الاجتماع للاطلاع على ردود الدولتين فى ١٠ مارس (١٣٧) •

وشاءت الظروف فى أوربا أن تعرقل تلك المساعى ، فقد استدعى (الهدفون نويرات) وزير الخارجية الالمانية فى ٧ مارس سفراء فرنسا وانجلترا وايطاليا والقائم بأعمال بلجيكا فى برلين ، وقدم لهم مذكرة تتضمن نقض معاهدة فرساى وميثاق لوكارنو واحتلال ألمانيا لمنطقة الراين المجردة من السلاح (١٣٨) •

وقد ترتب على هذا ، أن تركز الاهتمام كله حول الحادث ، فرأى موسولينى أن يستفيد منه ، فأبلغ لجنة الثلاثة عشر موافقة مبدئية على فتح باب المفاوضات بين ايطاليا والحبشة ، ليخفض من صوت بريطانيا وفرنسا ضده فى العصبة ، وفى الوقت نفسه أبرق الى الماريشال بادليو بتكثيف الهجوم على القوات الحبشية والاسراع فى تحقيق النصر النهائى ، وفعلا أخذت الطائرات الايطالية لا تفرق فى ضرباتها ضد المدنيين أو العسكريين ، بل تناول القذف بالقنابل مستشفيات الصليب الاحمر غير مكترثة بالاتفاقية الدولية التى أبرمت فى جنيف عام ١٩٢٩ (١٣٩) •

هذا ويبدو أن تقديم المذكرة الالمانية كانت بايعاز من السنيور

---

(١٣٦) الاخبار فى ١٩٣٦/٣/٣

(١٣٧) الاهرام فى ١٩٣٦/٣/٤

(١٣٨) اشارت المذكرة الى ان السبب فى ذلك هو ابرام الميثاق بين فرنسا وروسيا فى ٢ مايو ١٩٣٥ انظر : ــ

فشير : مرجع سابق ص ٦٥١

(١٣٩) Ethiopia No. 4 (1936) pp. 3-8.

موسوليني الذي رغب في أن يقدم هتلر علي هذه الحركة قبل اجتماع لجنة الثلاثة عشر لبحث ردود ايطاليا والحبشة بشأن المفاوضات المقترحة ، والدليل على ذلك التحفظ الذى أبداه مندوب ايطاليا فى اجتماع باريس الذى ضمه ومندوبو فرنسا وبريطانيا وبلجيكا ، للتشاور والبحث فى التدابير العاجلة التى يمكن اتخاذها ضد ألمانيا ، وتصريح موسوليني نفسه فى ٢٣ مارس الذى هاجم فيه انجلترا واتهمها بأنها تفرض الحصار علي بلاده ، والذي قال فيه أنه لن يطبق مثل هذا الحصر علي ألمانيا (١٤٠) .

وعلي ضوء ذلك ، ونظرا لتدهور الحالة العسكرية فى الحبشة ، طلبت انجلترا انعقاد لجنة الثلاثة عشر يوم ٨ أبريل بدلا من يوم ٢٠ أبريل كما كان مقررا من قبل ، وقد أثار المستر ايدن فى تلك الجلسة مسألة الغازات السامة التى يستخدمها الايطاليون ضد الاحباش (١٤١) ، وأعلن أنه اذا كانت مساعى السنيور ماداریاجا والمسيو أفينول لم تسفر عن اتفاق على مباشرة المفاوضات لوقف القتال فى الحبشة ، فان الحكومة البريطانية تضطر الى الاحتفاظ بما تنوى عمله .. وقد استنكر المسيو « فلاندان » وزير خارجية فرنسا التسرع فى معالجة مثل هذه الامور ، وطلب افساح الوقت للسنيور ماداریاجا والمسيو أفينول للحصول على رد من ايطاليا حتى يوم ١٦ أبريل (١٤٢) .

ويلاحظ أن فرنسا بدأت تغير من موقفها فى العصبة بخصوص ايطاليا، فبعد ضربة هتلر فى الراين ، كان يهمها الاحتفاظ بايطاليا سواء علي حساب الحبشة أو على غيرها فى افريقيا ، فالذي كانت تخشاه تفكك الضمان فى أوربا ، وبدأ الرأى العام الفرنسى يردد أنه اذا شرعت لجنة الثلاثة عشر فى الحديث عن عقوبات أخرى تطبق على ايطاليا ، فعلى المسيو فلاندان أن يعارض كل المعارضة أو يخرج من الاجتماع وقت الاقتراع ، رغم أن فرنسا كانت تدرك فى تلك اللحظات أن عقوبة حظر البترول صارت عقيمة ولا جدوي منها ، وصارت تتساوى فى أهميتها مثل باقي المواد التى سبق عدم التعامل بها مع ايطاليا .. فقد وضح للجميع انتصارات القوات الايطالية

---

(١٤٠) الاهرام والاخبار فى ١٩٣٦/٣/٢٤

(١٤١) اعترف موسوليني أن قواته استخدمت غاز الخردل ضد الاحباش كاجراء انسانى للحيلولة دون فقد أرواح ايطالية ، انظر : ب كريستوفر هيبرت : مرجع سابق ص ١١٣

(١٤٢) البلاغ والاخبار والاهرام فى ١٩٣٦/٤/٩ .

ووصولها الى بحيرة تاتا واستيلائها على نصف بلدة القلابات على حدود السودان وعلى ديس وأوسا وغيرها ، مما نعـــده بداية نهاية اســتقلال الحبشـــة .

كذلك رأت فرنسا أن اعلان المستر ايدن فى لجنة الثلاثة عشر ، يعنى فرض عقوبات عسكرية ضد ايطاليا لانهاء الحرب فى الحبشة ، وهذا يترتب عليه اشعال الحرب بين ايطاليا والدولة أو الدول التى تتولى تنفيذهـــا ، ورأت أنه اذا كان الامر مهما لانجلترا بسبب مصالحها فى أفريقيا ، فان الامر بالعكس بالنسبة لها بسبب حرصها على المحافظة على ميثاق لوكارنو .

وعلى ذلك أصبحت انجلترا والعصبة أمام أمرين لا ثالث لهما ، فاما أن ترى انجلترا أن مصالحها المهددة بخطر انتصارات ايطاليا فى الحبشه تستحق أن تغامر من أجلها بحرب ضد ايطاليا ، وحينئذ يتحول البحر المتوسط وسواحله ووسط افريقيا الى براكين متفجرة ، قيد تتطاير شظاياها الى جميع أنحاء العالم ، واما أن تتراجع انجلترا أمام قوة ايطاليا ، وتعمد الى مساومتها لتحقيق بعض مطامعها الاستعمارية ، وفى هذه الحالة تنهار عصبة الامم ، اذ تنفرط من حولها الدول المشتركة فيها وتنتزع الشعوب الثقة منها .. هذا ما نراه بعد قليل .

على أية حال اجتمعت لجنة الثلاثة عشر فى ١٦ أبريل ، وتلاحظ أن المندوب الايطالى يرفض أن تشترك العصبة فى المفاوضات ، ويرفض وقف القتال فى الحبشه ، فرفعت تقريرا الى مجلس العصبة تضمن فشل المساعى لحل النزاع ، ومن ثم أحيل الموضوع الى لجنة الثمانية عشر لمعالجته وفقا للمادة ـــ ١٦ ـــ من ميثـــاق العصبة وذلك بتشـــديد العقوبات ضـــد ايطـــاليا (١٤٣) .

ومن ناحية أخرى ألقى مستر ايدن خطابا شديد اللهجة فى مجلس العصبة يوم ٢٠ أبريل ١٩٣٦ ، ووضع المجلس أمام أمرين لا ثالث لهما ،

---

(١٤٣) طلبت لجنة الثمانية عشرة من الادارة الاقتصادية فى عصـــبة الامم احصاء عن الشهور الاربعة الاولى لتنفيذ العقوبات ، فدلت على أن الصادرات الايطالية نقصت من ٦٨ مليونا الى ٤٥ مليـــونا من الدولارات الامريكية ونقصت الواردات الى ايطاليا من ذات البلاد من ٧٧ الى ٤٦ مليونا فى حين أن خسائر ايطاليا فى سبائك النقد بلغت ٦٣ مليونا .

فاما أن يسمح لايطاليا بجنى ثمار اعتدائها على الحبشة ، ويعلن بذلك افلاس العصبة ، واما أن يؤيد هذه العصبة ويحمل ايطاليا على قبول الصلح الذى وضعت أسسه لجنة الخمسة •

فألقى البارون الويزى مندوب ايطاليا كلمة ألقى فيها مسئولية الحرب على عاتق حكومة الامبراطور هيلاسلاسى ، وأوضح أن ايطاليا لن توقف القتال الا بعد أن تحتل كل الحبشة ، فاستصرخ مندوب فرنسا المجلس ضرورة مساعى التوفيق حتى لا تواجه أوربا الحظر المحدق بها • وبعد انتهاء الاعضاء من القاء كلماتهم فى المجلس ، قرر المجلس باجماع الاراء عن أسفه لاستمرار الحرب فى الحبشه فى أحوال ثبت أنها مخالفة لعهد العصبة ، وتستلزم فرض العقوبات المنصوص عليها فى ميثاق العصبة (١٤٤)•

لكن ايطاليا لم تعبأ بتلك القرارات ، واستغلت الموقف المتوتر فى أوربا الى أبعد الحدود ، فبينما كانت تلوح بالتقارب مع ألمانيا وتمزيق ميثاق لوكارنو ، لتضمن فرنسا بجانبها ، كانت قواتها تضيق الخناق على قوات الاحباش ، وتزيد من دعاياتها المسمومة ضد النجاشى ، الامر الذى ترتب عليه حدوث فوضى واضطراب فى أديس أبابا نفسها ، ومن ثم ظهور جماعات من الاحباش المشاغبين ، أخذت تنهب المحال التجارية وتغير على مبانى السفارات الاجنبية واضطرار المسئولين الانجليز فى السفارة البريطانية الى توزيع السلاح على بعض الرجال المتعاونين معهم لحراسة المبانى الاجنبية فى العاصمة الاثيوبية (١٤٥) •

وفى وسط هذا الجو المشحون بالتشاؤم وفقدان الامل فى عصبة الامم غادر الامبراطور هيلاسلاسى وأسرته البلاد فى ٢ مايو ١٩٣٦ بالقطار الى جيبوتى فى طريقه الى القدس ومنها الى انجلترا •

وسرعان ما أطبقت القوات الايطالية على أديس أبابا ودخلتها فى الساعة الرابعة بعد ظهر الخامس من مايو عام ١٩٣٦ ، وأعلن السنيور موسولينى أن الحبشه أصبحت ايطالية ، وأبلغت حكومة روما عواصم دول العالم بعدم

---

(١٤٤) لم يتناول مسألة موعد التنفيذ ، خوفا من ظهور خلافات بين الاعضاء خاصة بين فرنسا وبريطانيا ، كم لم توضح العقوبات ، هل ستكون قاصرة على البترول أم تكون عقوبات عسكرية كاقفال قناة السويس فى وجه ايطاليا واعلان نوع من الحصر البحرى عليها .

(١٤٥) Ethiopia No. 5 (1936) pp. 3-19.

تحليق طائراتها سواء كانت مدنية أو عسكرية فوق الاجواء الحبشية الا بعد حصولها على تصريح مسبق من السلطات الايطالية فى أديس أبابا (١٤٦) •

وهكذا سقطت امبراطورية الحبشة التى كانت من أقدم الامبراطوريات الشرقية ، وتحدى موسوليني عصبة الامم وضرب بها وبقراراتها عرض الحائط •

والواقع أن سقوطها كان منتظرا ، ففضلا عن عدم تكافؤ السلاح بين الطرفين ، فان موقف فرنسا المتعاطف مع ايطاليا ، وتراضى انجلترا فى كثير من الاوقات ، رغبة فى تسوية المشكلة سلميا ، تسبب فى تعطيل العصبة من اتخاذ قرار حاسم ضـد ايطاليا فى الوقت المناسـب ـ أى فى بداية المشكلة ـ مما جعل كثيرا من الدول تعيد النظر فى العصبة نفسها من ناحية، ومن ناحية أخرى ، بدأت الثقة بها تهتز ، ومن ثم أخذت العصبة تسير فى طريق الاحتضار •

موقف العصبة بعد سقوط أديس ابابا : ـ

لعلنا نتساءل ، اذا كانت الحبشه سقطت عسكريا ، هل هذا يعنى سقوطها سياسيا •• فحين اجتمع مجلس العصبة برئاسة المستر ايدن فى ١٩٣٦/٥/١١ ، كان القلق والاضطراب يسودان قاعة المجلس بسبب ضربة موسولينى فى الحبشه ، وبعد مناقشة المسألة ، وجـد أن فرض عقوبات عسكرية ضد ايطاليا ، بعد أن هجمت على أديس أبابا ، ومزقت العـلم الحبشى ، يعنى الاشتباك معها حربيا ، وليس فى مقدور العصبة ـ فى ظل التوترات المتزايدة فى أسبانيا والشرق الاقصى وفلسطين وسوريا وغيرها ، وبوادر الاحتكاك بين روسيا الشيوعية والدكتاتوريات الاوربية ، أن تتخذ قرار فرض العقوبات العسكرية ضد ايطاليا ، فقد سبق السيف العزل •• لذلك لم يجد المجلس أمامه والحالة هذه ، الا أن يبقى على سريان العمل بالمادة ـ ١٦ ـ ضد ايطاليا وتأجيل النظر فى المشكلة ، بعد أن وصلت الى هذه المرحلة ، الى الاجتماع الاستثنائى فى ١٥ يونيو ١٩٣٦ ، وهذا يعنى عدم اعتراف الهيئة الدولية بسقوط الحبشه ، وأنها مازالت دولة مستقلة ، مما ترتب عليه أن استشاط موسولينى غضبا ، فكان يعتقد أن المشكلة انتهت بالامر الواقع ، فأخذ يضغط على النقط الضعيفة فىأوربا ؛

---

(١٤٦) Security 4/2/5 p. 620.
Central Records affice-Sudan.

فاستدعى الوفد الايطالى من جنيف ، مما شكل علامة استفهام ، حول موقف ايطاليا من العصبة ، ومن ناحية أخرى أخذت حكومة روما تردد عدم تعاونها مع الحكومات الاوربية الا بعد رفع العقوبات عنها بالفعل ، ولن تحضر مؤتمر موتترو فى ٢٢ يونيو ١٩٣٦ للبحث فى تحصين المضايق التركية ..

وعلى ضوء الموقف الدولى ـ ككل ـ أعلن المستر ايدن فى مجلس العموم البريطانى فى ١٨ يونيو بأن الغاية التى فرضت العقوبات من أجلها لم تتحقق ، وأن حملة ايطاليا العسكرية نجحت ، وأصبحت العاصمة وأهم أقسام الحبشه تحت الاحتلال الايطالى ، ولم تبق حكومة حبشية فى البلاد، وآن التدخل العسكرى من الخارج أمر متعذر ، لذلك لم تبق أية فائدة من استمرار العقوبات ضد ايطاليا (١٤٨) .

والواقع كان هذا الاعلان فى مجلس العموم البريطانى ، اعطاء الضوء الاخضر لعصبة الامم ، وفعلا حين اجتمعت تلك الهيئة فى ١٩٣٦/٦/٣٠ أخذت تعمل على تصفية المشكلة رغم توسل النجاشى اليها (١٤٩) ، فقد ظهر أن العصبة نفسها فى حاجة الى اعادة النظر فى ميثاقها ، وأسرعت فرنسا بتقديم مذكرة الى العصبة ، تقترح فيها البحث فى مسألة الاعتراف بضم الحبشه الى ايطاليا ، فقد لاحظت التقارب المتزايد بين روما وبرلين ، ولكن كان الاهم فى تلك اللحظات هو موافقة العصبة على رفع العقوبات ،

---

(١٤٨) الاخبار والاهرام فى ١٩٣٦/٦/١٩

(١٤٩) خطب الامبراطور هيلاسلاسى بنفسه أمام أعضاء الهيئة ، أوضح لهم كيف أن الطليان استخدموا الغازات السامة ضد شعبه لتدمير وابادة كل شىء تدب فيه روح الحياة .. وحذر أوربا من الضرر الذى تنتظره اذا تهاونت وخضعت لاعمال ايطاليا غير المشروعة فى بلاده .
انظر نص الخطاب فى :

Selected speeches .... : op. cit. PP. 304-316

وفى الرابع من يوليو ١٩٣٦ ، وافقت العصبة بالاجماع على مشروع رفع العقوبات عن ايطاليا ما عدا صوت الحبشه ، وامتناع مندوبى أفريقيا الجنوبية وشيلى وبنما وفنزويلا عن الاقتراع (١٥٠) •

ومن ناحية أخرى وافقت لجنة التنسيق بناء على اقتراح المستر فرانس مندوب انجلترا على جعل يوم ١٥ يوليو موعدا لرفع تلك العقوبات عن ايطاليا (١٥١) •

وهكذا انتهى اجتماع عصبة الامم الذى فصل بدون شك بين عهدين خطيرين فى تاريخ العالم ، عهد السلام والضمان المتبادل الذى كان قائما على أساس هذه العصبة وانتهى فى هذا الاجتماع ، وعهد التوازن الذى قام على أساس التحالف والتسليح الذى أدى الى نشوب الحرب العالمية الثانية •

ولكن اذا كانت ايطاليا الفاشية تمكنت من تحقيق هدفها بالهجوم على الحبشه ، ورفع العقوبات عنها ، بسبب المواقف المتخاذلة من فرنسا وبريطانيا فى المقام الاول ومن عصبة الامم ــ ككل ــ فى المقام الثانى ، فانها رأت أن الصفقة لن تكتمل الا بعد طرد الحبشه نفسها من العصبة ،

وبدأت تناور من جديد بعدم الحضور الى العصبة فى وجود الوفد الحبشى ، وتزيد من تقاربها مع حكومة برلين ، رغم أنه كان واضحا تماما عدم اثارة المشكلة فى العصبة بعد ذلك ، كمحاولة تسجيل « الموت السياسى » للامبراطور هيلاسلاسى ،

ولكن نظرا للموقف المتدهور فى أوربا بسبب الحرب الاسبانية وخطب وأحاديث هتلر ، وحركة التسلح الشديد فى موسكو وتوتر الاحوال فى الشرق الاقصى ، حبذت السياسة الدولية أن تأخذ بوجهة نظر ايطاليا ، لان

---

(١٥٠) تغيب الوفد المكسيكى لعدم موافقته على الطريقة التى تمت بها معالجة النزاع .

(١٥١) الأهرام فى ١٩٣٦/٧/٦

القوة صارت بجانبها ، ولان أوربا كانت فى حاجة الى التعاون معها ، وأن الامر لا يتعدى اتخاذ اجراءات قانونية لطرد الحبشه من العصبة ، وفعلا حين اجتمعت الجمعية العمومية للعصبة فى ١٩٣٧/٩/١٤ لم تثر مسألة الحبشه فكان العالم يقترب سريعا الى طريق الحرب العالمية ، وكانت دول العصبة قد أخذت بالامر الواقع فى الحبشة سواء بالاعتراف المباشر ، أو بالاعتراف غير المباشر عن طريق سفرائها الممثلين لها لدى حكومة ملك ايطاليا وامبراطور الحبشه فى أديس أبابا ، ومن ثم لم تعد ايطاليا تهتم بطرد الحبشه من العصبة ، فقد خرجت هى نفسها ــ أى ايطاليا ــ من تلك الهيئة الدولية فى عام ١٩٣٧ مقتدية بألمانيا واليابان التى تشكل من ثلاثتهم ما عرف بمحور طوكيو ــ روما ــ برلين ، ومن ثم شهد العالم اختفاء تلك العصبة وشهد نيران ودمار الحرب العالمية الثانية .

نخلص من هذه الدراسة الى بعض النقاط الاتية ولعل اهمها : ـ

١ ـ لم تستطيع حكومة السنيور موسولينى من ترقية شئون ايطاليا والوصول بها الى مراتب بعض الدول الاوربية الاخـرى ، بل ازدادت المشكلات تعقدا بسبب سياسته الفاشية •

٢ ـ عدم تمكن موسولينى من تحقيق أهدافه على حساب الدول الاوربية فى أوربا نفسها ، جعلته يتطلع الى ضرورة تحقيقها فى أفريقيا •

٣ ـ وجد موسولينى فى الحبشه ـ رغم أنها عضو فى عصبة الامم ـ مبررات قوية ـ فى نظره ـ دفعته الى الاستيلاء عليها •

٤ ـ كانت بريطانيا وفرنسا تسيطران على العصبة ، ومن ثم كانت تلك الهيئة تستجيب كثيرا لسياستهما •

٥ ـ كانت فرنسا وبريطانيا ترغبان فى حل المشكلة بعيدا عن ساحة العصبة ارضاء لايطاليا وعلى حساب الحبشه •

٦ ـ كانت فرنسا ـ السبب الاول ـ فى عدم اتخاذ العصبة قرارا حاسما ضد ايطاليا منذ البداية ، حفاظا على صداقة موسولينى حتى لا ينضم الى هتلر •

٧ ـ ترتب على تحول مواقف كل من بريطانيا وفرنسا ـ بسبب عناد موسولينى وبسبب متغيرات دولية أخرى ، أن صدرت العصبة قرارات العقوبات ضد ايطاليا ، ولكنها جاءت متأخرة جدا ومن ثم كانت عديمة الجدوى •

٨ ـ ظهرت أصوات أخرى فى العصبة • كانت تريد حل المشكلة بالطرق السلمية •

٩ ـ استهانة ايطاليا بالعصبة وبقراراتها فى سبيل تحقيق أطماعهـا التوسعية فى الحبشه اقتداء بما فعلته اليابان والمانيا ازاءها •

١٠ ـ رغم صرخات الحبشه وتمسكها بمبادىء العصبة والاستغاثة بها ، فانها بدت ـ أى العصبة ـ مسرحا للمناورات السياسية التى تديرها

القوى الاستعمارية لصيانة مصالحها على حساب غيرها ــ وهذا ما حدث بالنسبة للحبشه •

١١ ــ أيقنت الدول الصغيرة ألا فائدة ترجى من تلك العصبة ، ومن ثم انفرطت من حولها ، فكان أن سارت تلك الهيئة الى طريق الزوال •

١٢ ــ أثبتت الدراسة أن الاستعمار هو الاستعمار ، والقوة فوق الحق ، واذا أنعدم الضمير وأنهارت الاخلاق ، فان الدول الصغيرة تكون هى الضحية •

الملحق رقم (١)

نبذة مختصرة عن بعض نصوص مواد ميثاق الامم : ــ

المادة ــ ١٢ ــ « يتعهد أعضاء عصبة الامم ، اذا وقع بين اثنين منهم أو أكثر خلاف يحتمل أن يؤدى الى قطع العلاقات ، يعرض هذا الخلاف على هيئة التحكيم أو على محكمة عليا أو على مجلس العصبة نفسه •

ويتعهد الطرفان المتنازعان بأن لا يلجأ أى منهما فى حال ما الى الحرب قبل مضى ثلاثة شهور على صدور قرار التحكيم أو حكم القضاء أو تقرير مجلس العصبة » •

المادة ١٣٠ ــ ان أعضاء العصبة متفقون على أنه اذا قام بينهم خلاف قابل فى نظرهم للحل بواسطة التحكيم أو بواسطة قرار قضائى ، وعلى أنه اذا كان هذا الخلاف لا يمكن تسويته تسوية مرضية بالطرق السياسية ، فان المسألة المختلف عليها ، يجب أن تعرض بجملتها للحل بواسطة التحكيم أو بواسطة القضاء •

« وأما المسائل التى هى على وجه عام قابلة للحل بوسائل التحكيم أو القضاء فمنها الاختلافات المتعلقة بتفسير مواد المعاهدات وبكل ما يمس القانون الدولى ، ومنها النظر فى كل عمل اذا وقع ، يؤدى الى العبث بأى تعهد من التعهدات الدولية والنظر فى مدى التعويض اللازم فى حالة وقوع هذا العبث وفى شكله وفى نوعه ، فمثل هذه الامور تعرض على محكمة العدل الدولية الدائمة فى لاهاى أو على أية هيئة قضائية أو محكمة يعينها الطرفان المتخاصمان أو يكون منصوصا عليها فى المعاهدات السابقة

« ويتعهد الاعضاء بأن ينفذوا باخلاص القرارات والاحكام التى تصدر فى هذه الحالة ، وبأن لا يلجأ أحدهم الى الحرب ضد أى عضو من أعضاء العصبة لا يعبث بأحكام عهدها •• وأما فى حالة عدم تنفيذ الاحكام المشار اليها ، فان مجلس العصبة يقترح التدابير التى يجب اتخاذها لضمان هذا التنفيذ •

المادة ــ ١٥ ــ اذا قام بين أعضاء العصبة خلاف يمكن أن يؤدى الى قطع العلاقات ، واذا لم يعرض هذا الخلاف للتحكيم أو للتسوية القضائية المنصوص عليها فى المادة ــ ١٣ ــ فان أعضاء العصبة يوافقون على عرضه على مجلس العصبة ، ولاجل ذلك يكفى أن يبلغ أحد أعضاء العصبة خبر هذا الخلاف الى سكرتارية العصبة التى تكون عليها حينئذ أن تتخذ جميع التدابير اللازمة لتحقيق واف فى موضوع الخلاف •• ويجب على الفريقين المتخاصمين أن يقدما الى سكرتير عام العصبة فى أقصر وقت ممكن تقارير وافية عن الخلاف مع جميع الوثائق والمستندات التى تثبت رأى كل منهما، ويكون فى وسع المجلس أن يأمر بنشر هذه الوثائق والمستندات فى الحال•

« ويبذل المجلس جهوده لتسوية الخلاف فاذا نجح فى ذلك ، نشر بيانا بالوقائع والايضاحات التى يراها لازمة مع النصوص الخاصة بتسوية هذا الخلاف •

« وفى كل قضية تعرض على عصبة الامم ، يكون لهذه الهيئة فيها من الاختصاص والسلطة ما هو مخول لمجلس العصبة نفسه بمقتضى هــذه المادة والمادة ــ ١٢ ــ من العهد ،

المادة ــ ١٦ ــ المتعلقة بالعقوبات التى تعرض على الدولة التى تعبث بعهد العصبة فتنص على ما يلى :

« اذا لجأ أحد أعضاء العصبة الى الحرب خلافا للتعهدات المقطوعة فى المواد ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، يعد بطبيعة الحال كأنه ارتكب عملا حربيا ضد جميع أعضاء العصبة الاخرين ، وهؤلاء يتعهدون بقطع جميع علاقاتهم التجارية والمالية معه بلا تردد ، ويقطع كل علاقة بين رعاياهم ورعايا الدولة التى أخلت بالعهد والحيلولة دون كل علاقة مالية أو تجارية أو شخصية بين رعايا هذه الدولة ورعايا جميع الدول الممثلة فى العصبة وغير الممثلة فيهــا •

وينبغى على المجلس فى هذه الحالة أن يوصى الحكومات المختلفة صاحبات الشأن بمقدار القوات البحرية والجوية والبرية الذى يشترك فيه كل عضو من أعضاء العصبة فى القوات المعدة لتأمين احترام عهد العصبة •

« ويتفق أعضاء العصبة فوق ذلك على أن يساعد كل منهم الاخر فى تنفيذ التدابير الاقتصادية والمالية التى يجب اتباعها بمقتضى هذه المادة ، لتقليل الخسائر والاضرار الى أدنى حد ممكن ، ويتعاون أعضاء العصبة أيضا فى الدفاع ضد كل تدبير خاص توجهه الدولة التى أخلت بالعهد الى أحدهم ويتخذون من التدابير اللازمة لتسهيل المرور فى أرضهم للقوات التى يعدها كل عضو من أعضاء العصبة بالاشتراك فى العمل المشترك لتأمين احترام عهد العصبة » •

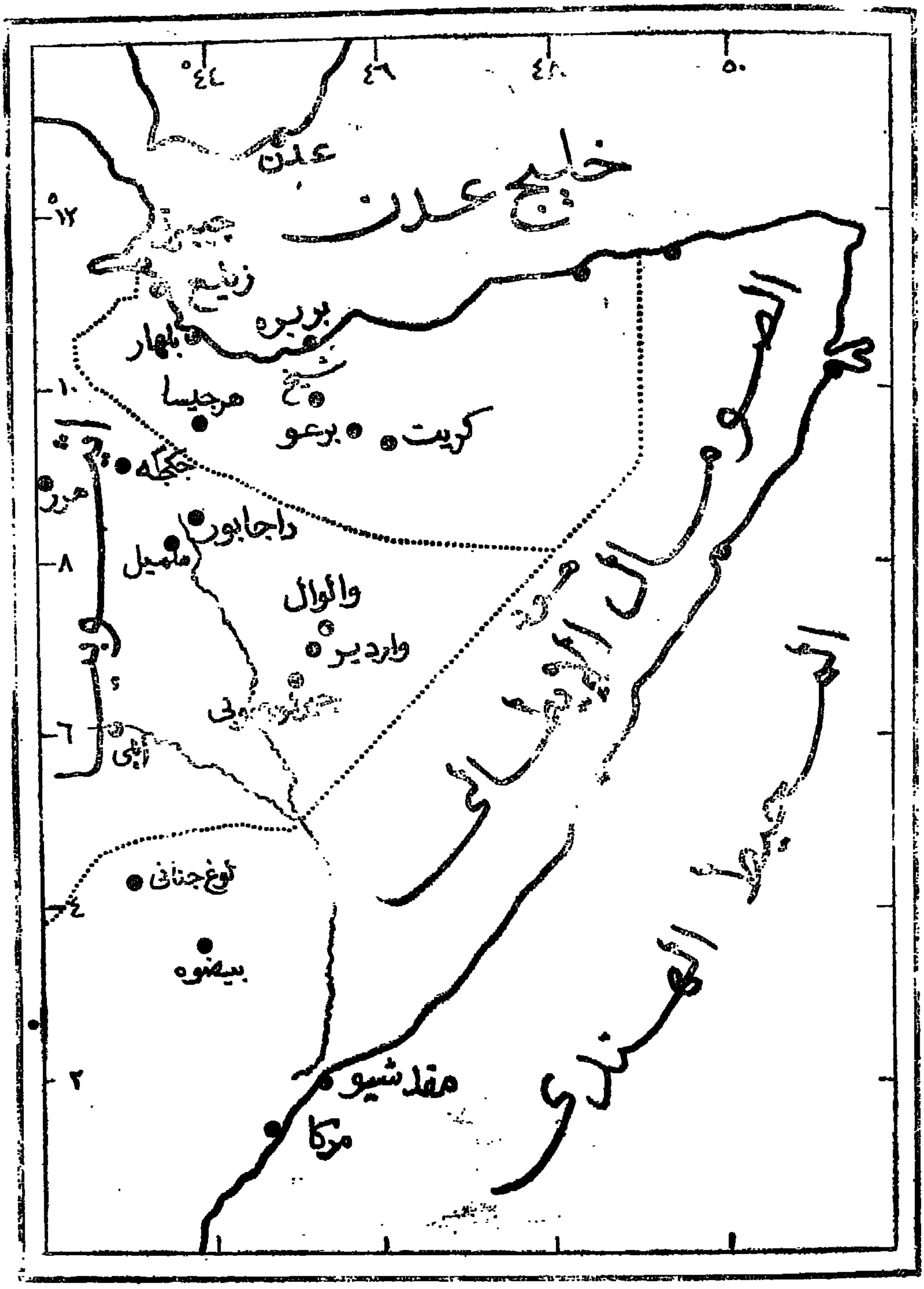
٤٤°
٤٦
٤٨
٥٠
عدن
خليج عدن
١٢
زيلع
بربره
بلهار
هرجيسا
١٠
كريت
برعو
خنجله
هرر
راجابور
ملميل
٨
والوال
واردير
جيجيگا
جيجيگا
٦
أبلى
كوغ جنانى
٤
بيضوه
٢
مقدشيو
مركا
بحر العرب
المحيط الهندى

مصادر البحث

اولا وثائق اصلية :

1. Ethiopia No. 1, (1936).
   Dispute between Ethiopia and Italy. Documents and proceedings of the League of Nations. October 7, 1935 to January 22, 1936. Presented by the Secretary of State for Fereign Affairs to Parliament by Command of His Majesty. London 1936.

2. Ethopia No. 2, (1936).
   Dispute between Ethiopia and Italy. Correspondence in connection with the application of Article 16 of the convenant of the League of Nations. January 1936 presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by command of His Majesty. London 1936.

3. Ethopia No. 3, (1936).
   Dispute between Ethyopia and Italy. Co-ordination of Measures under Article 16 of the convenant of the League of Nations.
   Report of the Committee of Experts,, regarding Petroleum and its Derivatives, By-products and Residues Geneva, February 12, 1936.

   Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by command of Hs Majesty. London 1936.

4. Ethopia No. 4, (1936).
   Correspondence exchanged with the Italian Government, regarding the Bombing by Italian Military Aaircrafft of the British Red Cross Ambulance No. 1, in Ethopia, Marsch-Appril 1936. Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by command of His Majesty. London 1936.

5. Ethiopia No. 5, (1936).
Report and correspondence, regarding the Rescue and Relief of British and Foreign Nationals at Addis Ababa, during the Disturbances of May 2 to 6, 1936. Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by Command of His Majesty. London 1936.

6. Security 4/1/3-4.
Italo-Abyssinian War.
Central Records office — Sudan.

7. Security 4/2/5-7.
Italo-Abyssininan War, W. Abyssinina.
Central Records office — Sudan.

8. Selected Speeches of His Imperial Majesty Haile Selassie First, 1918 to 1967 Published by the Imperial Ethopian Ministry of Information Publication and Foreign Languages Press Dept. Addis Ababa 1967.

ثانيا ـ مراجع عربية ومعربة :

١ ـ د . زاهر رياض : تاريخ أثيوبيا ـ القاهرة ١٩٦٦

٢ ـ د . شوقى عطا الله الجمل : تاريخ كشف القارة الافريقية واستعمارها ـ القاهرة ١٩٧١

٣ ـ فشر : تاريخ أوربا فى العصر الحديث (١٧٨٩ ـ ١٩٥٠) تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ـ القاهرة ١٩٧٦

ـ كريستوفر هيبرت : بنيتو موسولينى ، تعريب خيرى حماد ـ القاهرة ١٩٦٥

٥ ـ مذكرات ونستون تشرشل ـ ترجمة العميد محمد شلبى ـ القاهرة ١٩٧٠

ثالثا ـ مراجع أجنبية :

1. Beor, W. G. : The Coming of the Italian-Ethiopian War. (London 1950).
2. Bennett, Wheeler : Documents on International Affairs. (London 1968)..
3. Cammaruta, R. : Wal-Wal (Milan 1956).
4. Chabod, Antony. : A History of Italian Fascism. (Milan 1959).
5. Clifford, H. M. : Italy Somaliland-Ethiopia Boundary. (London 1934).
6. Clifford, H..M. : The British Somaliland -Ethiopia Boundary. (London 1942).
7. De Bono, General. : Ethiopan War. (Milan 1937).
8. Elizabeth, Monroe. : History of the League, (Washington 1964).
9. Feis, H, : Three Internationals Episodes. (Now York 1974)
11. Lewis, I. M. : The Modern History of Somaliland. (London 1965).
12. Lewis, I. M. : A Pastoral Democracy. (London 1961). ..
13. Lewis, I. M. : Peoples of the Horn of Africa. (London 1955).
14. Macartney & Cremona. : Italy's foreign and colonial policy, «1914-1937».. (Oxford 1938).
15. McEwan, P.. J. M. : Twentieth-Century Afrfica. (London 1968).
16. Nicole Lecuyer-Samatar. : Mohamed-Abdulle Hassan. (Paris 1979).
17. Pankhurts, E. Sylvia. : Ex Italian-Somalilan. (London 1956).
18. Polson, Newman. : Italy's Conquest of Abyssinia. (London 1961).
19. Poter, I. : Wal-Wal Arbitration. (Washington 1938).
20. Ronald, Wilson. : The Italian Advance to Ethiopia. (London 1962).
21. Steer, G. : Caeser in Abyssinia. (Boston 1937).
22. Thompson, Virginia and Adolff, Richard. : Djibouti and the horn of Africa. (California 1968).
23. Ullendorff, Edward. : The Ethiopians. (London1960).
24. Walter, F. : A History of the League of Nations. (London 1952).
25. Waterfull, G. : Morning will came. (London 1944).

رابعا ـ صحف ودوريات عربية واجنبية :

١ ـ البلاغ فى سنوات ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ تحت أرقام ٥٦٣ ، ١٠٣٥

٢ ـ الاخبار فى سنة ١٩٣٦ تحت أرقام ١١٠ ، ١٣٩١

٣ ـ الاهرام فى سنوات ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ تحت أرقام ٥٩ ، ١٠٣٠ « الهيئة المصرية العامة للكتاب » .

٤ ـ السياسة الدولية ـ العدد ١٩ ـ يناير ١٩٧٠

The League official Journal 1935. (Geneva).